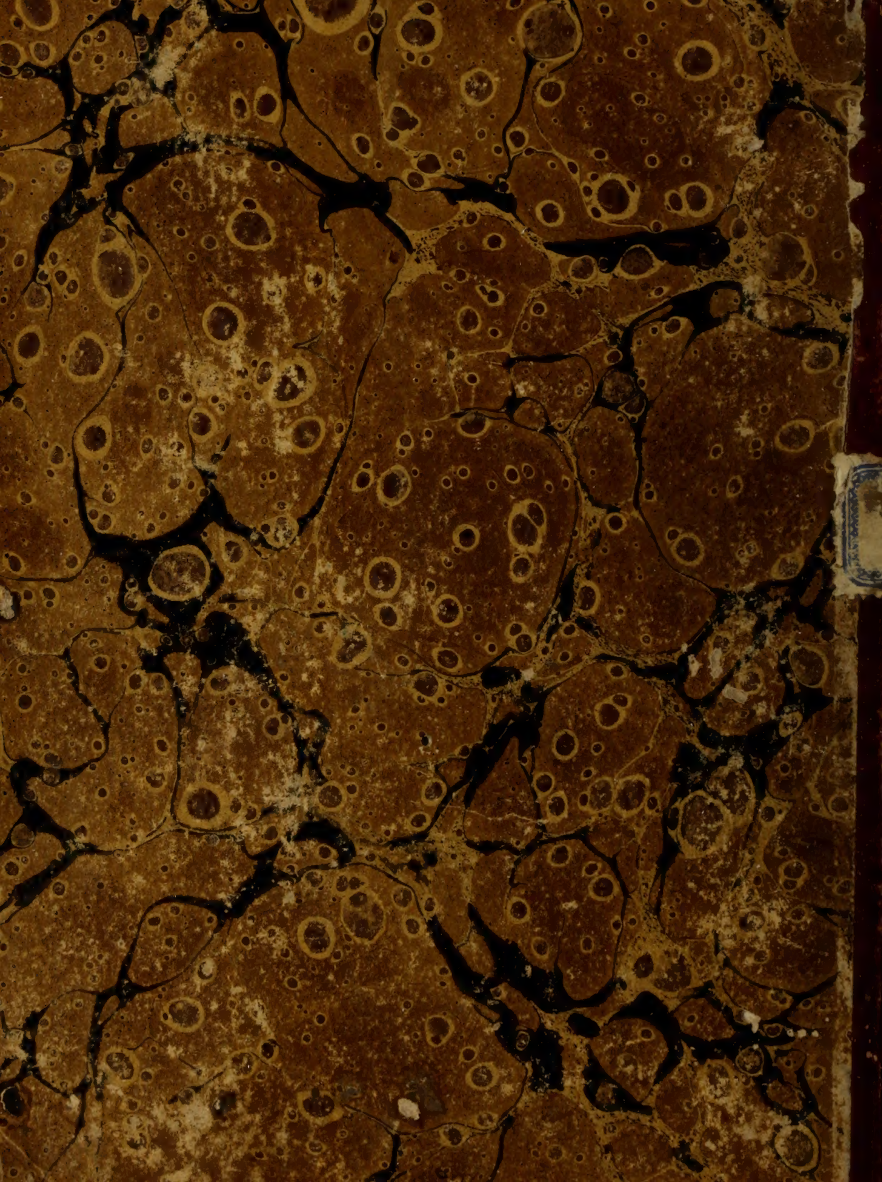
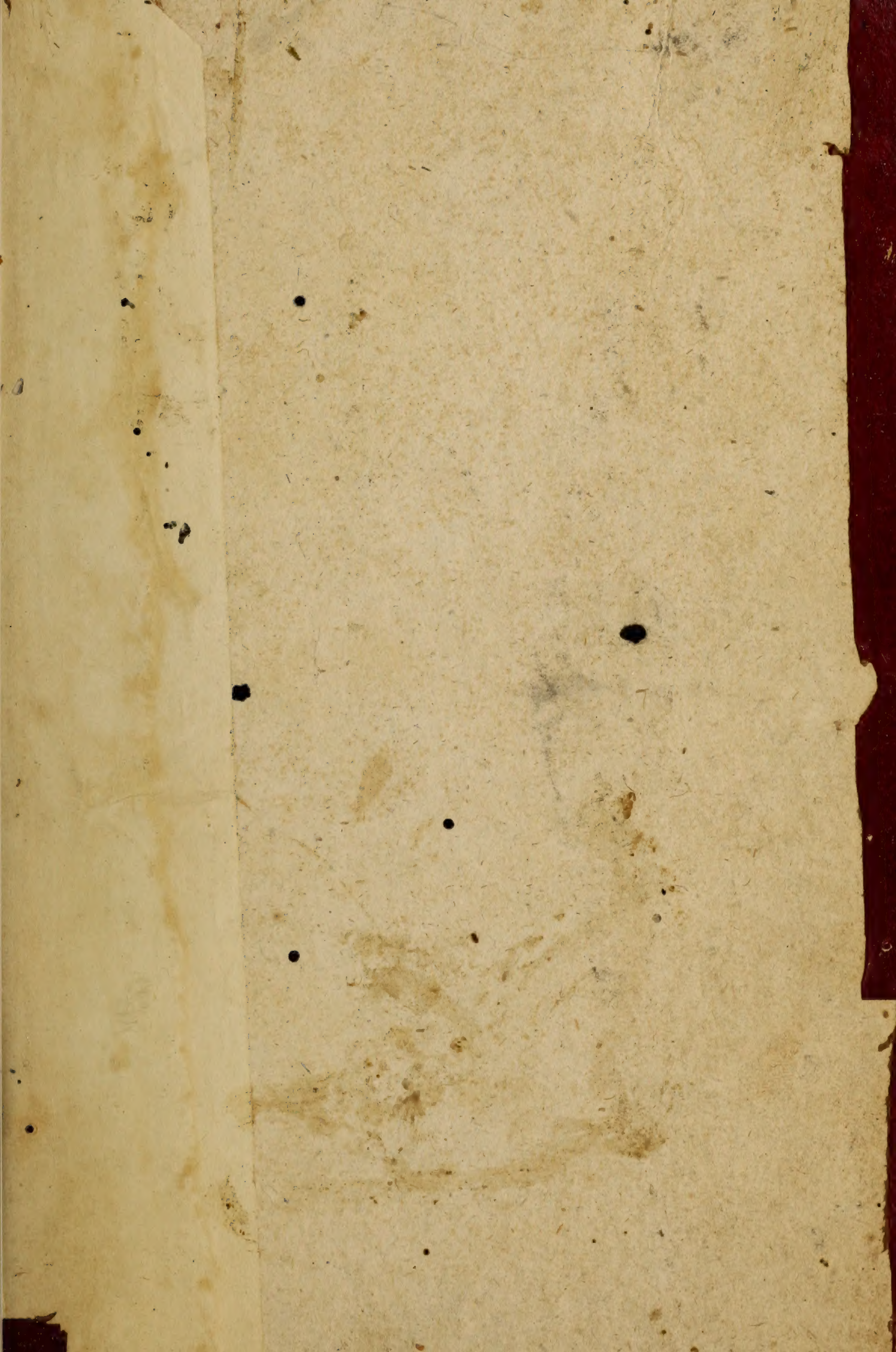




ضوء المعالي

شرح بدء الامالي

لملا علي القاري

الفقير عبد الحميد ابن عمر الكلاسة الحلبي ٣٢

آخرها المنظومة بخط جيد

رَبَّنَا يَا رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهْدِنَا
وَوَفِّقْنَا اِلَى الْحَقِّ وَاِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ بِبَرَكَةِ
الْقُرْاٰنِ الْعَظِيمِ وَبِحُرْمَةِ رَسُولِكَ الْكَرِيمِ وَعْفُ
عَنَّا يَا كَرِيمُ وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ سُبْحَانَ
الْمَلِكِ الْقَدِيرِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْبَصِيرِ يَا قَدِيرُ
يَا بَصِيرُ نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ
الْعَلِيمِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَلِيمِ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ
نَجِّنَا مِنَ الْعَذَابِ اَلِيمٍ محمود

صلوا على رسولنا محمد • صلوا على شفيع ذنوبنا محمد • صلوا على طبيب
قلوبنا محمد • اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • بسم الله الرحمن الرحيم •
الحمد لله رب العالمين الى اخره • صدق الله العظيم الجليل الجبار • وبلغ
رسوله النبي المختار • ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا من
الشاهدين بالتصديق والقبول والاقرار • رب اشرح لي صدري •
ويسر لي امري • واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي • وافوض
امري الى الله • ان الله بصير بالعباد • رب اجعلني مقيم الصلوة
ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء • ربنا اغفر لي ولوالدي و
للمؤمنين يوم يقوم الحساب • سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا • انك انت العليم الحكيم • سبحانك لا فهم لنا الا ما
فهمتنا • انك انت الجواد الكريم • حق سبحانه وتعالى جمله
موزه مدد عنايت ايليه قلوب مز فتح ايليوب كما يحب ويرضى •
عمل • خصوصا حسن خاتم ميسر ونصيب ايليه • دائما انوار
قرانيله متنور واحاديث نبويه اثاريله متأثر ومتعظ
اولون قولدندن ايليه • حالة نزعمزده وسكرات موتمزده •

عدومز اولوب عداوت نص قرآنله ثابت اولان شیطان
لعینك حیله ومكرندن حفظ حمایه ایلیه قبرك عذابنی
منكر ونكیر سؤالینی آسان ایلدكی قلرندن ایلیه قیامة كوننده
محشر یرنده حبیبك صنجاغ شریفی دبنده حشر جمع
ایلدكی قوللرندن ایلیه امین امین امین

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذى وجب وجود ذاته. وثبت كرمه وجوده. وشهود صفاته. وظهر افعاله الحميدة فى صنائع مصنوعاته. والصلوة والسلام على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته. وعلى آله واصحابه واتباعه فى حركاته وسكناته. فيقول الملتجئ الى حرم ربه البارى. على بن سلطان محمد القارى. لما شرعت فى شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم. كان فى نيتى وطويتى. ان يكون مختصرا بحيث يرتفع به المبتدى. ويقنع به المنتهى. ثم انجر الكلام الى الكلام. حتى خرج عن النظام المرام. فسنح ببالى. ان اصنع شرحا موجزا على قصيدة الامالى. ليكون مفيدا للادانى والاعالى. ويصير موجبا الترقى حالى. وسببا لحسن مالى. وسميته ضوء المعالى لبدء الامالى. قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين على بن عثمان الاوشى سقى الله ثراه. وطيب مضجعه ومثواه. يقول العبد فى بدء الامالى. لتوحيد بنظم كاللالى. اراد بالعبد نفسه اى عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق بالربوبية. وتشريفا لها بهذه النعمة الجلية. وتكريما لها بهذه الصفة العلية. كما قال

القائل

سنح اى سنح بالفتح عارض او لمع يقال سنح لى رأى اى عرض من باب فتح وبالضم اليمن والبركة اخترى

القائل لا تدعنى الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائنا
والامالى جمع الاملاء واللآلى جمع اللؤلؤ ولتوحيده
متعلق بيقول لا بيدء ولا بمقدر كما قيل اى لاجل
توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية
للذات الصمدانية والمعنى اقول فى ابتداء انواع
الاملاء لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم
اى السيد المصمود اليه
مشتمل على مسالك الثناء كنظم اللآلى فى الضياء والصفاء فاعلم صح
فان
ان ادلة التوحيد مشحون بها القران لاهل العرفان
قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وقال سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة
التوحيد مفيدة لنفى ما سواه فى الالوهية وعدم
غيره فى استحقاق العبودية مع اعتراف جميع
الكفار بتوحيد الربوبية وحيث قال ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقالت رسلهم افى الله شك فاطر السموات والارض صح وزعمت المجوسية
والثنوية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير
والثانى خالق الشر ورد بقوله تعالى الله خالق كل
شئ واما قوله بيده الخير فمن باب الاكتفاء ومن
طريق الادب فى مقام الثناء ومنه قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الخير كله بيدك والشر ليس اليك

اى لا ينسب اليك تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير تكريما والا فكما كما قال قل ان الامر كله لله وقل كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور وفساده اظهر من الشمس لا لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له سبحانه مسخران لامره كما قال تع وجعل الليل والنهار ايتين ودليل التمانع فى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قطعى اجماعى لا ظنى اقناعى كما توهم بعضهم على ما بيناه فى محله اللايق به وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبية سبحانه وانما يعبدون الالهة ليقربونهم اليه وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذى يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود

المطلق

المطلق فتشتر من كفر الشنوية والحاصل ان توحيد اهل
الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان على
انه تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته وخالق لمه
لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله اله الخلق مولانا قد
قديم وموصوف باوصاف الكمال المراد بالاله المعبود المعبود بيان
بالحق وبالخلق المخلوق وهو ماسوى الله سبحانه والمولى
هو السيد والناصر والرب ومتولى الامر والقديم مالم يسبق
بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن لنعت
البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء هو الظا
هر بالصفات والباطن بالذات هو مولانا ونعم المولى
ونعم النصير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو
متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات
الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية فهو
فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن صفات
النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهو
قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق
خلافا للاشاعرة كما قال شارح من ان من قال انه
لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر نشاء
من جهله بتحقيق المسئلة هو الحق المدبر كل امر هو

هو الحق المقدر ذو الجلال. قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض. وقال انا كل شيء خلقناه بقدر. وقال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام. اى ذو العظمة والرحمة قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والارادة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضاء وقدر في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة. مريد الخير والشر القبيح. ولكن ليس يرضى بالمحال. الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع وتراد فيها المشية واما والرضاء والمحبة سواء هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضى والمحبة

والقدرة وهو صفة تؤثر في المقدورات ... والعلم والارادة ...

نفس

نفس الارادة والمشية واختصت المعتزلة بقولهم
ان الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم
يظهر من العبد بحسب كسبه لكن يخلق الله سبحانه
فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر
وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره
لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد
معانى حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن
يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم
الميم الميم مالا يمكن فى العقل تقدير وجوده فى
الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضى ذاته عدمه
والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى
الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما
غير راض بهما لقوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء
الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان ع
عبارة الناظم مريد الخير والشر مظنة توهم
رضاه بهما استدرك شعر مما يدل لاستعمال
المحال على غير المرضى من الفعال قول من قال شعر
تعصى الاله وانت تظهر حبه. هذا محال فى الفعال
بديع. لو كان حبك صادقا لاطعته. اذ المحب

لمن يحب مطيع • صفات الله ليست عين ذات •
ولا غير سواه ذا انفصال اطلق الناظم صفات
الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال
فهى ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب
اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين
الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها ذكره ابن جماعة
والمشهور عن المعتزلة نفى الصفات بالكلية حيث
زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى
باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات
قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان فى اثباتها ابطالا
للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير فى سواه عائد
الى الذات وذكر مراعات للادب وتنزيها للرب
وسواه بدل من غير للتاكيد وقوله ذا انفصال
مشير الى ان المراد بالغير الغيرية الاصطلا
حية وهو الذى يمكن انفصاله عن الذات لا
الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات
والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان
الصفة ليست عين الموصوف واما كونها ليست
غيرها فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته

ازالا

ازلاً وابداً بخلاف صفات مخلوقاته صفات الذات والافعال طرّاً قديمات مصونات الزوال اعلم ان صفات
الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال
مالا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات و
الصفات فانها كل ما يمكن ان يتصوّر بالاستقلال
بخلاف الصفة فانّها كلّ مالا يمكن تصوّره الّا
تبعا والتحقيق انّ من قال الصفات غير الذات
نظر الى انّ الصفات قائمة بالذات وتقدم الذات
من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات
نظر الى انّ الذات غير منفكة عن الصفات ومن
قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا لكانت
ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركب وهو من المحالات
والله اعلم بحقيقة الحال والعجز من درك الادراك
ادراك ثمّ صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة
والارادة والكلام قديمة بالاجماع وامّا الفعليّة
وهى التكوين المعبّر عنه بخلق الاشياء ورزق
الاحياء والابداء والانشاء والاحياء والافناء و
الانباء والايماء وامثال ذلك ففى كونها قديمة
نزاع فمذهب ائمتنا الحنفية انّها قديمة ومذهب

ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل المنازعة
في القضية لفظية لا حقيقة وقوله طرًا بضم الطاء
وتشديد الراء اي كافة ونصبه على الحال من ضمير المستكن
في قديمات ومعنى مصونات الزوال اي محفوظات
من الزوال عن الذات الموصوف بها اومن الزوال
بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه
فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابد
ابدية نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جها
ت الست خال نسمي صيغة متكلم معلوم لا غائب
مجهول كما في بعض النسخ اذ يردّه نصب قوله
وذاتا والاشياء معرّفة ويستقيم الوزن بنقل
حركة الهمز وفي نسخة كاشياء منكرة وفي اخرى
كشيء وهي ليس بشيء والمعنى نحن معشر اهل
السنة نسمي الله شيئا الا انه ليس كسائر الاشياء
ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى الموجود فهو
اولى باطلاقه عليه لانه واجب الوجود وغيره
ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز اطلاقه
عليه قوله سبحانه اي الشيء اكبر شهادة قل الله واما
اذا قيل الشيء مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية

وهو

وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله تعالى كما سبق
وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله الله خالق كل
شيئ والله على كل شيئ قدير وفي المسئلة خلاف
الجهمية حيث قالوا ان الله سبحانه لا يوصف بانه شيئ
ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا
اى ونسميه ذاتا لا كسائر الذوات كما اشار اليه
بقوله عن جهات الست خال لان حقيقته تعالى
مخالفة لسائر الحقائق والذوات كما ان صفته
مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق
الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه الصلوة و
السلام لا تتفكروا في ذات الله ثم اعلم ان ما ورد
الشرع باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا
بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه نفي المماثلة
فيه كما شيئ والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه
فلا يقال جسم لا كالاجسام مثلا خلافا للكرامية
في تجويزهم ذلك والجهات الست متعلق بخال
فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف
وهو خبر مبتداء مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه رد
على المعتزلة والقدرية ان الله في كل مكان وعلى
المشبهة والكرامية ان الله على العرش سبحانه وتعالى

وقوله عن جهات الست صح

اقوم اقوم

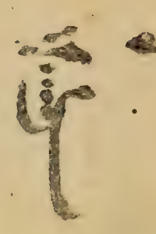
وهو رب العرش العظيم اى خالقه وحامله فانه
قيوم العلويات والسفليات وليس الاسم غير المسمى
لدى اهل البصيرة خبر ال‍ اثبات همزة الاسم لحن
ولو ضرورة كما صرحوا فى قوله كل سر جاوز الاثنين
شاع والبصيرة نور فى القلب يدرك به الاشياء
والمراد باهلها اهل السنة وخبر بالجر صفة او بدل
ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى
عند اهل السنة بل هو عينه كما قال شارحوه فلو قال
وان الاسم عين للمسمى لكان اظهر واشمل ثم مسئلة
اختلف فيها على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى
والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما وهو
المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال ابن
جماعة هو الحق لعله نظر الى ظهور الفرق فى الاستعمال
اللغوية والعرفية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح
ودليله قوله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى اى ذاته
ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة وكان عين
التحقيق من المشايخ يقوله عجبت من العقلاء كيف
اختلفوا فى هذه المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازى
والآمدى على انه لا يظهر فى هذه المسئلة ما يصلح محلا

للنزاع

لنزاع العلماء وقد اوضح العلامة البيضاوى فى اول
تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام فى المقصد
الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى وما ان جوهر زدى و
جسم ولا كل وبعض ذو اشتمال ما ههنا نافية و
كذا ان وهى زائدة لتاكيد النفى كقوله تعالى ولقد مكنا
هم فيما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتحيز الذى
لا يتجزى والجسم هو المتحيز المركب من جزئين
فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل اسم لجملة مركبة
عن جزئين فاكثر من اجزاء مخصوصة والبعض
اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المص
فى هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو
ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض
مشتمل بالكل اى داخل فيه او هو مشتمل بمكان ولا
بزمان ولا بشئ من المكونات بعال اذا المذكورات
على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها
الى باريها وفى الاذهان حق كون جزء بلا وصف
التجزى يا ابن خال الاذهان جمع ذهن وهو الله
الفطنة والمراد به هنا العقل والحق الثابت و
الكون الوجود اعلم ان هذا البيت فى بعض المتون

اى اسم كتاب

الصحيحة موجود هنا وفي بعضها متأخر عن
هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه والحاصل
والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة
ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزى
في الخارج وان لم ير عادة الا بانضمامه الى غيره و
عبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شئ ذو وضع
غير منقسم فان كانت مشتملة بذاتها فهو
الجزء والا كان محلها غير منقسم والا لزم انقسام
الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة
وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي لا
يتجزى وهذا من جملة الفوائد وليس من
ضروريات العقائد • وما القران مخلوقا تعالى
كلام الرب عن جنس المقال • ما ههنا بمعنى
ليس والقران يطلق ويراد به القراءة ويراد به
المصحف ويراد به المقروء وهو المراد ههنا فانه
الكلام النفسي القائم بذاته سبحانه وكلام الرب
الرب فاعل تعالى اي تعظم وتقدس كلام
الحق عن ان تكون من جنس مقول الخلق وهو
الحروف والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا



وفي الكلام

وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق
ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم
ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل
عن بعض الحنابل واتفق المسلمون على اطلاق
لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه
فذهب اهل الحق الى ان كلامه الله تعالى معنى قائم
بذاته ليس بحرف ولا صوت ثم اختلف هؤلاء
فذهب الحنابل منهم على ما نقل عنهم الى انهما
قديمة قائم بذاته الله تعالى وذهب المعتزلة
الى انهما حادثة قائمة لغير ذاته وذهب الكرامية
الى انهما حادثة قائمة بذات الله تعالى ودليل اهل
الحق ان الحرف والصوت مخلوقتان وكلام الله غير
مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته اذ هو
من امارات الحدوث نعم القران بالسنتنا محفوظ
في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله
تعالى مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مسجود في
محاريبنا غير حال فينا ولا فيها قال عز بن الجماعة
روينا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا سأله
أصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف

من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انها كفر

عن مسلم وتسألني عن كافر وربُّ العرش

فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

وربّ العرش اى خالقه ومالكه والاضافة

للتشريف كربّ البيت وربّ جبرائيل وهو اعظم

المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه

وتعالى الرحمن على العرش استوى ومذهب

الخلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء ومختار

السلف عدم التأويل بل الاعتقاد التنزيل مع

وصف التنزيه له سبحانه وتعالى عما يوجب الى

التشبيه وتفويض الامر الى الله وعلمه في المراد به

كما قال الامام مالك والاستواء معلوم والكيفية

مجهول والسؤال به عنه بدعة والايمان به واجب

واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الاية

من الايات والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد

والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ

فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه

يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤول لونه بالعظمة

والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفو قية

وغيره

وغير العبارة القرآنية لضرورة والنظم استدركه
بقوله لكن بلا وصف التمكن واتصال اى بلا وصف
الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كلا وصفا في حق الله من المحال
وفيه رد على الكرامية والمجسمة فى اثبات الجهة فان
الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والمجسمة
وهو الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش لظا
هر الاية ولا حجة فيها لان الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق • وكالا تمام والاكمال ومنه
قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى وكالاستقرار ومنه
قوله واستوت على الجودى فلا استدلال مع تعدد الاحتمال
فان قيل ما الفائدة فى نزول المتشابهات اجيب بان فائدته
اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وبعدهم بايمانهم
فيقول الراسخون فى العلم منهم امنا كل من عند ربنا فالتفويض
الى الله تعالى والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان
يعرف مراده كمال العبودية فى العبد ولهذا اختاره
السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات وتاويلها كما
اختاره الخلف غير جازمين على ان مراده سبحانه
عبادة فى العبد الا ان العبودية اقوى من العبادة

لان العبودية الرضاء بما يفعله الرب والعبادة فعل
ما يرضى به الرب والرضاء فوق العمل حتى كان ترك الرضاء
كفرا وترك العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة
فى الاخرة والعبودية لا تسقط فى الدارين وبهذا
يتبين ان مذهب السلف اسلم واعلم واحكم • وما
التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالى
ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها فصون الحفظ
والاهالى جمع اهل والمراد بهم اهل السنة والجماعة اى
ليس التشبيه له سبحانه طريقا مستحسنا فاحفظ
عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذى لا يروج
عندهم الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه عن اهل
التعطيل والتشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شىء
وهو السميع البصير فان الجملة الاولى ترد على المشبهة
فى الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية
للصفات وذكر ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص
بالله لا يستعمل فى غيره ثم قال فان قلت قد اطلق فى
قول ابنى حنيفة على مسيلمة رحمان اليمامة وقول شاعرهم
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا قلت
المختص المعرف بالالف واللام دون غيره واما
جواب الزمخشرى بانه من باب تعنتهم فى كفرهم

تعنتهم بيان

فغير

فغير مستقيم ولا يمضي على الديان وقت واحوال

وازمان بحال الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى

الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله لكم دينكم

ولي دين وحديث كما تدين تدان وهو من اسمائه

تعالى سبحانه كما رواه البخاري في باب قوله عز وجل

ولا ينفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان

بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبالازمان الاز

منة المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري

عليه تعالى سبحانه زمان ولا يقارنه وقت بحيث لا

يمكن الانفكاك عنه فانه تعالى منزه عن ان يمضي عليه

وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والشان

مخلوقة لله تعالى فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم

لئلا يلزم قبول الحوادث والتغير وان كلا منها من امارات

الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله بحال اي في حال

من احوال الانسان وغيره من ذوي الاحوال لئلا

يلزم التناقض في كلام الناظم في هذا المقال وقال ابن

جماعة ليس سبحانه بزماني لئلا يلزم ان يكون حالا في

الحوادث والحاصل انه تعالى على ما كان ولو جعل هذا

البيت بعد قوله وزانا عن جهات الست خال لكان

اي علامة

خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء فالان ح

انسب فی الجمع بین الزمان والمکان هذا وفی المواقف ان
الرب تعالی لو کان فی جهة ومکان لزم قدم المکان و
وقد مر هنا ان لا قدیم سوی الله تعالی وعلیه الاتفاق
ومستغن الهی عن نساء واولاد اناث اورجال
اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوکات و
قوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض من کل
والمراد به التفصیل علی قصد التکمیل والا فالولد
یشمل الذکر والانثی لغة وشرعا قال تعالی وانه تعالی
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا یعنی الزوجة
وما یتولد منها وقال قل هو الله احد الله الصمد لم
یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد وفیه تنبیه علی انه
احدی الذات وواحدی الصفات مستغن عن
الکائنات ومن بعضهم فی قضاء الحاجات لم یحدث
عن شیء ولم یحدث عنه شیء والمعنی لیس بحادث
ولا بمحل حادث فلیس له والد ولا والدة ولا ولد
ولا شبه له من ولد ولا من صاحبة ولا من غیرهما
وفی البیت رد علی النصاری فی زعمهم الزوجیة
فی مریم والابنیة فی عیسی وعلی کفار مکة فی قولهم
الملائکة بنات الله وقد قال سبحانه ردا علی الاولین

حیث

حيث قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يا كلان
الطعام اى يحتاجان الى اكل بل يفتقران الى خروج
فضله فيبولون ويتغوطان فكيف يصلحان للالو
هية وقال فى الاخرين اجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم وقال ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الايات
ولابد من تقدير مضاف فى البيت يستقيم معنى
الكلام اى مستغن الهى عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من
الاستغناء عن الشئ التنزيه عنه فلو قال وقل
ربى المنزه عن نساء لكان احسن بناء كذا عن كل
ذى عون ونصر • تفرد ذو الجلال والمعالى • العون
هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاعانة
عطف عليه ويقال تفرد بالامر اذا قام به من غير
مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه
عن النساء والاولاد منزه عن المعين والناصر من
العباد فى البلاد فالله غنى عن العالمين وقد قال
الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى

فی الملك ولم یكن له ولی من الذل وكبره تكبیرا قال
العز بن جماعة وهذا البیت مسوق للرد على النصری
والوثنیة والثنویة انتهى واراد بالوثنیة عبدة الا
الاوثان وبالثنویة المجوس القائلین بالهین و
اثنین وقال الله تعالى لا تتخذوا الهین اثنین
انما هو اله واحد فایای فارهبون واطلق التفرد
لیشمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدیة التی
هی صفة ذاتیة وبالواحدیة هی التی صفة فعلیة
كما اشار الیهما بالوصفین وهما ذو الجلال وذو المعال
كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال
والاكرام ای ذی العظمة والهیبة والانعام والرحمة
فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشامل
لاوصاف الجلال والجمال * یمیت الخلق قهرا ثم
یحی * فیجزیهم على وفق الخصال * نصب
قهرا على التمیز ای یمیت المخلوقات من جهة الجلالیة
ثم یحییهم بتجلی الجمالیة فسبحان من قهر العباد بالموت
كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من
علیها فان وكل شیئ هالك الا وجهه الا ما استثناه
كالحور العین وغیرهن عند بعض اهل السنة كابی
ای غلمان والولدان

حنیفة

حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ طراً بدل قهرا
فهو حال اى جميعا عند النفخة الاولى ثم يحييهم
جميعا عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون عاما
يقول الله سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته الله
الواحد القهار وفي البيت دلالة على البعث لا
للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الاحوال
لقوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل
النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا
الجمادات والنباتات فان الله يبعث من في
القبور ومن اجواف الوحوش وحواصل الطيور
بان يجمع اجزائهم الاصلية بعد اعادة ما فني
منها بالكلية بعينها ويجمع اجزائهم ويعيد الار
واح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث و
النشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر وقد
قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون و
قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما الناس

مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
فالجزاء عام لكل مكافات فانه يستعمل تارة في معنى
المعاقبة واخرى في الاثابة ويجز بفتح الياء ومنه
قوله تعالى وجزاهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية
الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء
والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقله
العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت
الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان
الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل
بط بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية و
ببيان الاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة
حشر من لا خطاب عليهم وهو مردود بما ورد من ان
الله تعالى يحيي الحيوانات للاقتصاص اظهارا
لكمال العدل فيقتص الشاة الجماء من القرناء
ثم يقول لهن كوني ترابا فيصرن ترابا وح يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا لاهل الخير جنات و
ونعمى وللكفار ادراك النكال هذا بيان التفصيل الاحوال
مما سبق من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق
الاجمال ونعمى بضم النون والقصر لغة في النعمة

بالكسر

بالكسر والادراك بالكسر اللحوق والاتصال و
النكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة اد
راك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحتين
او بفتح فيكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة والقربة
بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من
الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله
شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا
للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار
مخلوقتان الآن خلافا للمعتزلة ومن تبعهم
من اهل البدعة قال الله تعالى في حق الجنة اعدت
للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وفي
بعض نسخ المتون ههنا بيت زائد وهو قوله
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال
الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة و
النار واهلهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد
كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية
ومن تبعهم من اهل البدعة حيث يقولون بفنا

وفناء اهلهما يراه المؤمنون بغير كيف وادراك و
ضرب من مثال والضمير البارز فى يراه يرجع الى الله تعالى
الدال عليه لفظ مستغن المحى الداهى اى يراه المؤمنون
الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافى قوله
تعالى لا تدركه الابصار ولا بنوع من مثال صورة
وهيئة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر لا تضاقون وفى رواية لا تضامون
لا تضارون والمعنى لا تشكون فى رؤية القمر حال
البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وفسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحسنى بالجنة
والزيادة بالرؤية رزقنا الله تعالى هذه النعمة
وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن الترمذى
وغيره فى اهل الجنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر
الى وجهه غدوا وعشيا وقيل ويحصل الرؤية بان
ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان
والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمن هذه
الامة باجماع اهل السنة وفى الامم السالفة احتما

لان لابن ابى حمزة وقال الاظهر مساواتهم لهذه
الامة فى الرؤية وفى احكام المرجان نقلا عن القواعد
الصغرى ابن عبد السلام ما يقتضى ان الرؤية
خاصة للبشر وان الملائكة والجنة والجن لا يرونه
وبسط الكلام فى ذلك ومن اراده فليرجع هنالك
وفى شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه والمنقول
عن الابانة فى اصول الديانة لامام اهل السنة
والجماعة الشيخ ابى حسن الاشعرى ان الملائكة
يرونه وتابعه على ذلك البيهقى فى كتاب الرؤية
له وممن قال بذلك من المتاخرين الحافظ
العلامة ابن القيم ثم الجلال البلقينى كما نقله
عنهما شيخنا الحافظ الجلال السيوطى ثم قال
وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله البلقينى
الميل الى حصول الرؤية للمؤمن الجن ايضا ثم فى
النساء اقوال حكاها ابن كثير فى اخر تاريخه الاول
انهن لا يرين لانهن مقصورات فى الخيام ولا يخفى
ضعفه والثانى انهن يرين اخذا من عمومات
النصوص الواردة فى الرؤية وهو الظاهر بلا مرية
والثالث انهن يرين فى مثل ايام الاعياد فى الدنيا

عند تجليه لاهل الجنة تجليا عاما فى الايام المذكورة كما فى الحديث رواه الدارقطنى فى كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه سبحانه يرى ويرى فى الدار الاخرة ومذهب ابن هذيل العلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك الابصار و مذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده فذكر ابن جماعة انه قال بعض اشياخى الحشر ملة ما للمعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلت فى نسبة الثانية اليهم تساهل اقول فى حشية ان المعتزلة ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقال النجارية الرؤية حق ولا لكن بالقلب وقالت الكرامية يرى انه تعالى فى الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك فيشون النعيم اذ رأوه باشباع هاء الضمير للوزن فيا خسران لاهل اعتزال المنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا خسران المعتزلة فى تحقيق رد هذه المسئلة كقول الشاطبى فيا ضيعة الاعمار يمشى سبهللا وكما فى التنزيل على قراءة قلوبها الكسائى الا يسجدوا بتخفيف

ولعل وجه الاول

له

اللام

اللام على انه للتنبيه واسجد واخيفة والمنادى محذوف
اى يا قوم واما قول الشارح القدسى ان قوله خسران
مبتداء يسوغ الابتداء به كونه موصوفا تقديرا
تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند فهم قويم
واشار المص الى ان سائر انواع النعم فى جنب لقاء
الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم
وروى هشام بن حسان عن الحسن انه قال
ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة فاذا رأوه نسوا
نعيم الجنة وفى البيت اشارة الى حرمان المعتز
لة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب
انكارهم جزاء وفاقا لاصرارهم وللحديث
القدسى انا عند ظن عبدى بى وذلك هو الخسران
المبين • وما ان فعل اصلح ذا افتراض • على الهادى الا
لمقدس ذا التعالى • ما نافية وكذا ان جمع بينهما تاكيدا
ويتزن البيت بنقل حركة همزة اصلح الى ما قبله من
تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته
وقوله ذا افتراض بالنصب خبرها على لغة الفصحاء
كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن امهاتهم
فى اكثر النسخ ذا افتراض بالرفع فيحمل على اللغة

الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصلح
للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة
على انه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية
المصلحة لا وجوب الاصلح ورد كلامهم اولا بان
الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية و
ولا يسأل عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب
الظاهر ان يهدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه
يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء
لهديكم اجمعين فما اراد باختلاف العباد الا
اظهار عدله وايثار فضله وايضا قال الله تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملاء لزيادة
الاثم ليس بصلاح عند العقلاء ففيه الحجة البالغة
والحكمة السابغة وفي تخصيص ذاكر الهادي ايماء
الى انه لو كان وجود الاصلح والمصلحة واجبا عليه
سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم
الى طريق المراد النافع لهم في المبتداء والمعاد فقد
قال الله تعالى بل يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا
عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل

الحمد

الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هداية
تعالى تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء
وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى
واما ثمود فهديناهم وقوله وانك لتهدى الى صراط
مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة
الى البغية سواء حصلت ام لا تحصل وعند المعتزلة
هي الدلالة الموصلة صلة الى البغية ثم في قوله
المقدس ذى التعالى اشارة الى تنزيهه تعالى عن
وجوب شيء عليه او نسبة عدم حكمة اليه وفرض لا
زم تصديق رسل بسكون السين لغة واختاره ضرورة
واملاك كرام بالنوال. بالنون وفي بعض النسخ بالتاء
وسيأتي بيانهما فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم
لقوله تصديق رسل واكد الفرض باللزوم للدلالة
على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى قطعي لا ظني
والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء عم جميعهم
اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبا
رهم ولعل الناظم ذهب الى ان النبي والرسول
مترادفان كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام

لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان الرسول
اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء امر
امن تبليغه ام لا والرسول مامور بالتبليغ والاملاك
جمع ملك كما جمال جمع جمل وهو عطف على رسل
ويجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون
لا يعصون الله تعالى ما امرهم ولا يوصفون بذكورة
ولا بانوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على افعال
شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفة للملائكة وهو
لا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة
وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون
الانبياء والرسل وقوله بالنوال متعلق بالكرام
وهو بفتح النون بمعنى العطاء والنصيب على
ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع
العطاء واصناف الجزاء واما قول بعض الشراح
من ان قوله بالنوال متعلق بمحذوف تقديره جا
ءوا بالنوال وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل
متوالين متتابعين فبعيد من جهة الاعراب
وكذا غريب من جهة المعنى على الصواب وبيانه

انه يقتضي

يقتضي ح ان لا افتراق بين الرسل وهو مخالف لقوله
تعالى قد جاءكم رسول يبين لكم على فترة من الرسل و
قوله ثم ارسلنا تترى اى واحدا بعد واحد وقوله
وقفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم ارسال
نبيين وهو منتف بنى وموسى وهارون وابراهيم
ولوط عليهم السلام فظهر ان التوال تصحيف
النوال وعلى تقدير صحته ينبغي ان يقال انه متعلق
بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعي لنقله الينا
من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان
يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالى و
التتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما
يتعلق بالميعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق
الجنة لاوليائه والنار لاعدائه وليس في عقول
الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا
الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين
خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت حكم
حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين
لتحقيق السبل لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فيكونون وسائط بين الحق

والحق انهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه
بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النو
رانية والروحانية على الرسل والانبياء المؤيدين
بالاسرار القدسانية بالنسبة الى سائر الافراد الا
نسانية ثم المعتقد المعتمد ان خوص البشر افضل
من خواص الملائكة وفي المسئلة خلاف المعتزلة
وبعض اهل السنة وختم الرسل بالصدر المعلى
نبي هاشمي ذي جمال ختم الرسل مبتداء خبره قوله
بالصدر وهو العضو المعروف فالبدن استعير له
لشرفه وتخصيصه به لقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك اوظ وصدر الشئ اوله ففي التعبير ايماء
الى انه ع م اول الرسل وجودا كما انه اخرهم شهودا
على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي وكنت
نبيا وآدم بين الماء والطين والمعلى بتشديد اللام
المفتوحة وصفة له معناه المرتفع الشان على برهان
ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا وعطف بيان
والرفع على انه خبر مبتداء محذوف كذا قرره الشراح
ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض النسخ ذو جمال
بالواو فتعين رفعه اما على ما سبق واما على ان نبي

وهو المخبر وقوله بالصدر ظرف الا في المقام الاعلى
والمرام الاعلى ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد
قراء نافع به والجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموا
في مثله وهو فعيل بمعنى المخبر او المخبر فان كلا منهما
صادقا عليه وقيل انه بالتشديد فعيل مأخوذ
من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدلوا الواو
ياء ادغم في مثله والهاشمي نسبة الى هاشم جدا بيه
خص به لان قبيلة افضل قبائل قريش واما
كونه ذا جمال لانه نبي الرحمة كما قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فبما رحمة
من الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا
بنعوت الكمال من نعتي الجلال والجمال حيث
كان مظهر الله سبحانه الا ان نعت الجمال كان
غالبا عليه تخلق باخلاق الله تعالى حيث
ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي
وكذا كان حال ابراهيم عليه السلام حيث قال
ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا حال عيسى
عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح عليه السلام

وموسى عليه السلام حيث كان الجلالية غالبة
عليهما ولذا قال نوح عليه السلام رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى عليه
السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء
ورثة الانبياء ولذ قال الصديق الاكبر بما كان
مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك
واقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق
هم ائمة الكفر اقتلهم ولا تترك واحدا منهم
ومال عليه السلام من جملة المقال الى ما ظهر من اثار
الجمال والحاصل انه عليه الصلوة والسلام خاتم الا
نبياء والمرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ولحديث سلام ويختم بى النبيون
ولحديث لا نبى بعدى فاول الرسل والانبياء آدم
عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير
تعيين لعددتهم وان ورد فى سند احمد ان الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الف بنى والرسل منهم
ثلثمائة وثلثة عشر امام الانبياء بلا اختلاف
وتاج الاصفياء بلا اختلال • اعلم ان الشر ثلثة

اقسام

اقسام كامل مكمل وهم الانبياء عليهم السلام و
كامل غير مكمل وهم الاولياء ولا ولا وهم من عدا
هم والاصفياء جمع صفى وهم الصافون عن الكد
الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القد
سية والمقامات الانسية وفى البيت اشارة
الى ما وقع له عليه التحية والثناء من امامته للانبياء
عليهم السلام فى المسجد الاقصى او فى السماء ولا يبعد
ان يكون المراد انه امام الانبياء فى العقبى حال نشر
اللواء لقوله عم ما من نبى يومئذ ادم فمن سواه الا
تحت لوائى يوم القيمة ولا فخر رواه الترمذى وفى رواية
له انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر واما
قول الشارح رح القدسى معناه ان نبينا صلى الله تعالى
مقتدى الانبياء بلا اختلاف فى ذلك بين الائمة
فليس فى محله كما لا يخفى على اهله ولكون التاج
اشرف انواع الحلى واظهرها الشرف محله وظهوره
لاهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء على الاو
لياء ليعم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء وبلا
و باق شرعه فى كل وقت الى يوم القيمة وارتحال
يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم

الى يوم القيمة وارتحال الناس من العاجلة
الى الاجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبى بعد
ينسخ شرعه بشرع ذلك النبى اذ لا نسخ الا بو
حى الى نبى وقوله فى كل وقت رد كما ينسب
الى الجهمية من انتهاها شريعته صلى الله عليه و
سلم او شئ منها بنزول عسى عليه السلام لما ورد
فى الصحيحين وغيرهما ان عسى عم يضع الجزية
ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقريرى
الكفار بالجزية فلا يقبل منهم رفع السيف
عنهم ان الاسلام لا غير والجواب ان نبينا صلى
الله عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية
ينتهى وقت شريعته بنزول عسى عم ان الحكم
فى شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعله فى
ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص على
ذلك العلماء كالخطابى فى معالم السنن والنو
وى فى شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة
فى عير النزع وانعقد عليه الاجماع والحق ان
عسى عم عند نزوله تابع بنبناءم لان شريعة
قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله

وحى بنصب حكم شرعى بل يكون خليفة ر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ملته
كما رواه احمد والطبرانى والبزاز من حديث
سمرة رضى الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب
حكم شرعى لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما
لا حكم فيه كما ورد فى آخر صحيح مسلم فى حديث
يأجوج ومأجوج وفيه فبينما هم كذلك اذا او
حى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى اخرجت
عبادا لى لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادى
الى الطور الحديث وحق امر معراج وصدق
فغيه نص اخبار عوال حق خبر مقدم على المبتدأ
وهو امر معراج وصدق عطف على حق اى ثابت
امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه اشباع
لغة وقراءة لا ضرورة وضمير راجع الى امر المعراج
والاخبار جمع خبر وعوال جمع عال صفة ويجوز
جمع فاعل على فواعل فى بعض مسائل منها ان يكون
صفة لمذكر غير عاقل كذا قاله شارح ولا يبعد
ان يكون جمع عالية والمعنى بها احاديث مشتهرة
ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى فثبوته بالكتاب ولذا يكفر
منكره واما المعراج الى السماء فقد قالوا ان منكره
مبتدع لا كافر واطلق الناظم امر المعراج ليشمل
يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه ورو
حه لا بمجرد روحه مع انه مرات متعددة وبهذا
يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة
المذاهب الممكنة فى المسئلة خمسة اثباتهما اى
اثبات الروحانية والجسمانية وهو مذهب اهل
السنة وانكارهما يعنى المعتزلة واثبات الروحا
الجسمانى فقط فيه انه غريب وعجيب واثبات
الروحانى فقط اى يقظة او مناما وقد قال به
بعضهم الوقف اى عن كيفيته مع اعتقاد حقيقة
وفى بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله ومرجو
شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال والمراد
باهل الخير الانبياء لقوله عم شفاعتى لاهل الكبائر
من امتى وان الانبياء لفى امان عن العصيان عمدا
وانعزال العصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف
الذلة فانه مخالفة الامر سهوا فالانبياء على عليهم
السلام معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل

البعثة

البعثة وبعض بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا
بالاتفاق العلماء المعتبرين ومحله بعد البعثة كما
يشعر اليه تعبيره بالانبياء واما سهوا فجوز وقوعها
منهم عند الاكثرين كما في شرح العقائد واما الصغائر فما كان منها والا على الخسة كسرقة لقمة
فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا ومالا يدل على ذلك
فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده
واما سهوه فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء عليهم السلام معصومون
عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للجبائي
في سهو الصغائر انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول الشارح القدسي
لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح بينه في شرح العقائد انه اراد بالاجماع ولعل مراده اجماع الائمة
المتقدمين او جمهورهم فلا ينافي المنقول عن الاستاذ ابي اسحق الاسفرائني وابي الفتح شهر
ستاني والقاضي العياض انهم معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا او سهوا واختاره السكي
ولا يبعد ان يقال المراد بالاتفاق هو التجويز ومورد

الاختلاف الوقوع والله اعلم هذا ويقال في الانبياء
معصومون في الاولين محفوظون لفرق دقيق بينهما
ليس هنا محل بسطها ثم قوله وانعزال عطف على
قوله العصيان والمعنى ان الانبياء عم لفي امان من
العزل عن مرتبة النبوة والرسالة حكى شارح الطوا
لع فيه اجماع الائمة وهذا الخلاف حال الاولياء فانه قد
يسلب منهم الولاية كما يسلب الايمان من المؤمنين
في الخاتمة نسأل الله تعالى العافية ويؤيده انه سئل
الجنيد هل يزنى العارف فقال وكان امر الله قدرا
مقدورا لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من
الطريق لا من وصل الى الطريق كما قال شيخ من
مشايخنا ابو حسن الكبرى الايمان اذا دخل الغا
القلب امن السلب ويشير اليه قوله تعالى فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها و يؤيده حديث
هرقل وكذلك الايمان حين ما تخلط بشاشته القلوب
لا يسخطه ابدا رواه البخاري وما كانت نبيا قط انثى
ولا عبد وشخص ذو افتعال اى ذو فعل قبيح واراد
بالافتعال السحر والكذب كما تؤذن به الصيغة قال

ابن

ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكوره شرط
نبوة خلافا للاشعري ثم القرطبي ومن الشرائط
ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب
لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف
في وقوع نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وها
جر وزاد العلامة المتقن السراج بن الملقن في شرحه
لعمدة الاحكام فوله حواء وام موسى عليه السلام
ثم مما يؤكد شرط الحرية ان الرقبة وصف نقص
ويستنكف الناس لهما ان يقتدوا ابر وذا القرنين لم
يعرف نبيا. كذا لقمان كما فاحذر عن جدال. اي
مجادلة الا بالتي هي احسن وهو ان ظاهر الادلة
يشير الى نفي النبوة عن الانثى وعن ذي القرنين و
لقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام قال لا ادري
انه نبي ام ملك وكالخضر فانه قيل ولي وقيل رسول
على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي و
اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كما
كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء قال ابن جماعة
اختلف في نبوة الاسكندر قيل ليس بنبي بل ملك
مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي

ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب الظاهر ووافقه
الضحاك وقال واختلف في لقمان فقيل لا بل هو ولي
وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومي وهو
صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو
ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تلميذ لالف
نبيي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم
قالوا ملك الدنيا شرقا غربا مؤمنان مسلمان
وذا القرنين وكافران بخت النصر والنمرود بن
كنعان انتهى وقال القرطبي وسيملكها من هذه
الامة خامس وهو مهدي وقيل سمي الاسكندر
ذو القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها
كما قال ذهري واختاره البغوي وقيل عمره الف
وستمائة وقيل الفان كما روي ان قيس بن سا
عدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا
معشرا يادين العصب ذو القرنين ملك الحام
الخافقين واذل الثقلين وعمر الغين ثم كان ذلك
ذلك كلحظة العين والاكثرون على ان ذا القرنين
كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر
حين طلب عين الحيوة فوجد الخضر ولم يجدها

وقيل

وقيل كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وبه جزم عبد الحق فى تفسيره واغرب بعضهم فجمع
بين قولين بانه عمر طويلا حتى ادرك زمن
الفترة وعيسى سوف يأتى ثم يتوى لدجال
شقى ذى خبال التوى بالمثناة والقصر هلاك
المال فى الاصل يقال توى المال بالكسر يتوى اى
هلك ثم استعمل فى مطلق الهلاك كما هنا و
الاتواء الاهلاك يعنى وسوف يأتى عيسى ثم يهلك
الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنا
زع فقوله لدجال متعلق بيأتى وضميره ليتوى
والخبال بفتح المعجمة الفساد قال ابن جماعة يشير الى
خروج الدجال ونزول عيسى عم وقتله له والايمان
بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى عم حين
حاصر الدجال فى قلعة القدس المهدى واتبا
عه فينزل عيسى عليه السلام من السماء على
المنارة الشرقية فى مسجد الشام ويأتى القدس
فيقتله بحربة فى يده وهو بمجرد رؤية عيسى عليه
السلام يذوب كما يذوب الملح فى الماء وقد
ثبت هذه الاخبار والاثار عن سيد الاخيار

فيجب الايمان بها وفي فوائد الاخبار لابي بكر
الاسكاف مسند الى مالك ابن انس عن محمد بن
المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام من كذب بالدجال فقد كفر
ومن كذب بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي
كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال
قوله لها كون اي تحقق وثبوت وقوله فهم اي
الاولياء لان المراد بالولي الجنس وقوله اهل
النوال اهل العطاء الافضال ولو قال اهل
الوصال لكان اولى لئلا يقع في الابطا بناء
على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع كرامة
وهو امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة
خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي
هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات
والصفات المواظب على الطاعات المجتنب
على السيئات المعرض عن الانهماك في الذات
والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى
المديم على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف المعتزلة
في منعهم جوازها مطلقا معللين بان في جوازها

وقوع

وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ
ابی اسحق الاسفرائنی فی بعضها حیث قال کل ماجاز
تقديره معجزة لنبی لا يجوز ظهور مثله كرامة
لولی واجیب بان المعجزة شرطها دعوی النبوة
بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها بالمتابعة فان
الولی لخرج بدعوی النبوة عن الاسلام فضلا عن
الولاية وبهذا تبيّن ان كل كرامة لولی تكون معجزة
لمتبوعه من النبی ولم يفضل ولی قط دهرا نبيا اورسو
لا فی انتحال. قوله لم يفضل بضم الضاد ای يزد فضل
ولی ابدا فی جميع الازمنة السابعة واللاحقة على
فضيلة نبی اورسول فی انتساب ملة من ملل الا
سلام وكان الاولى تقديم رسول على نبيا كما بخلا
لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقی وان كان اريد
بهذا التنويع وذلك لان الولی تابع باعلى مرتبة من
المتبوع ولان النبی معصوم مامون العاقبة والولی
يجب ان يكون خائفا الخاتمة ولان النبی مكرم
بالوحی ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول ما
مور تبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه
بكمالات الولی فی مقامات الفخام. فما نقل عن

عن بعض الكرامية من جواز لكون الولىّ افضل
من النبى كفر وضلالة وعبارة النسفى فى عقائده و
ولا يبلغ ولىّ درجة الانبياء اولى من عبارة الناظم
لافادتها نفى المساواة ايضا فلو قال ولم يبلغ بدل
لم يفضل لبلغ المرام وفضل الكرام • ومن الادلة
الواضحة فى هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت
شمس ولا غربت على احد بعد النبىّ افضل
من ابى بكر فانه صرّح عليه الصلوة والسلام بانّ
النّبيين افضل من ابى بكر وهو افضل من غيرهم
فيكون افضل من كلّ ولىّ اذ من المعلوم انّ اولياء
هذه الامة افضل من اولياء الائمّ السابقة لقوله
تعالى كنتم خير امّة اخيرة اخرجت للناس الاية
فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس الولىّ
فالنبيون افضل من الاولياء بل صرّح النسفى فى عمدته
ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء وللصديق
رجحان جلى • على الاصحاب من غير احتمال • قال ابن
جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر رضى الله
وهو الخليفة بعده بالحقّ انتهى لانّه عليه السلام
جعله خليفة فى قيام الصلوة التى هى عمدة احكام

الاسلام

الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق لتصديقه النبي
عم في النبوة من غير تلعثم والمعراج بلا تردد وفي
الرياض المحب الطبري ان النبي عم هو الذي لقبه
بالصديق والترجيح الفضل في الرتبة والجلي هو
الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز
فالمعنى ان لابي بكر الصديق ترجحا ظاهرا تفضلا
باهرا على سائر الصحابة من غير احتمال تجويز
خلافه ولا شك ولا تردد في صحة خلافته وفي
المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة حيث
قالوا تفضيل علي رضي الله عنه على سائر الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم ~~والفاروق هو عمر رضي الله~~
~~لقب به لفرقه بين الحق والباطل وفي تهذيب~~
وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين
عال الفاروق هو عمر رضي الله لقب به لفرقه بين
الحق والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب
الطبري انه عم لقبه بذلك واما وصف عثمان بذي
النورين لان النبي عم زوجه بنته رقية ولما ماتت
زوجته ام كلثوم وقوله عال اي عالي القدر والمرتبة
بالنسبة الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل

اهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل على على
عثمان رضى الله تعالى عنهما وذو النورين حقا كان
خيرا من الكرار فى صف القتال .. وقوله حقا يحتمل
ان يكون قسما وان يكون مصدر الفعل المقدر اى
حق حقا يعنى ثبت ثبوتا كونه افضل من على رض
الموصوف بالجيدل الكرار فى صفة القتال الذى لم يقع
له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار و
ذلك لثبوت قلبه فى مقام القرار وللكرار فضل
بعد هذا على الاغيار رض الا تبالى اى على غير المذكورين
من الصحابة الكبار جميعا لا تبالى اى لا تكثرت
هذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل
اعلى افضل ام معاوية فقال الا يرضى معاوية ان
يكون مساويا لعلى رض حتى يطمع فى ان يكون الله
افضل منه وقوله بعد هذا اى بعد ماذكر من تفضيل
الثلثة عليه وبعد ذكر ذى النورين وعلى هذين
التقديرين فذكره تاكيد للعلم به او للاشارة
الى الرد على القائلين بتفضيل على رض على الثلثة
او على القائلين بتفضيله على عثمان فقط او
بالوقف على المفاضلة بينهما واختلف فى اول من

اَمَن من الصحابة فقيل عليّ لقوله سبقتكم الى الاسلام
طرًا غلاما ما بلغت اوان حلمي وهذا دليل لاه
لاصحابنا ان اسلام الصبيّ صحيح خلافا للشا
فعيّ وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليّا الى
الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل
خديجة وقيل زيد وجمع بان من الرجال ابو بكر
ومن الصبيان عليّ ومن النساء خديجة ومن الموالي
زيد ثم قيل العبرة بايمان ابي بكر اذ لا رتبة
لا للصبي والمراءة والعتيق عند الناس ويعلم
من تفضيل كلّ من الاربعة على من بعده على التر
تيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة لانه
لانعقاد الاجماع على افضلية الاربعة على سائر
الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هؤلاء الاربعة
رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدلّ
عليه قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون
سنة وذكر الشارح القدسي انهم افضل ممن
عدا اولاد النبيّ صلّى الله تعالى عليه والسلم من
الصحابة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام
الناظم ترجيح الصديق على فاطمة رضي الله عنها

وهو افضل بنات النبى عليه السلام لما روى البزاز
من طريق عائشة انه عليه السلام قال الفاطمة
هى خير بناتى انها اصيبت لى يعنى من جملة
فضيلتها ان يكون صحيفتها لانى اموت فى حيوة
حيوتها بخلافهن فانهن متن فى حياته صلى الله
تعالى عليه والسلام فكن فى صحيفته ثم الاجماع
قائم على تفضيل الاربعة على عائشة رضى الله عنها
فيكونون افضل من اولاده صلى الله تعالى عليه
وسلم نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد على رضى الله
عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة
رضى الله عنهم وقد اغرب اى القدسى ايضا حيث
قال لا فى قوله لا تبالى نافية لا ناهية بدليل
عدم جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ
لا عبرة بكتابة اليائ فى لا تبالى فانه يحتمل ان
يكون لا ناهية وعلى علامة جزمها حذف الياء
التى هى لام الفعل لانه من بالى يبالى وان هذه
الياء للاشباع ويحتمل ان يكون لا نافية والياء
اصليه ولا يسلب ان المعنى على النهى ولو قدر ان
تكون الصيغة للنفى وللصيغة الرجحان فاعلم

فاعلم • على الزهراء فى بعض الخلال • بكسر الخاء جمع خلة بضمها بمعنى الخصلة والمراد بالصديقة عائشة رضى الله عنها وبالزهراء فاطمة رضى الله ولقبت بها لانها لم تحض قط ولم ير لها دم فى ولادة حتى لا تفوتها صلوة كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنيفة والمحب الطبرى من الشافعية واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المص اراد انه لم يرد نص بتفضيل عائشة على فاطمة رضى الله عنهما وانما ورد رجحانها عليها من جهة كثرة الرواية والدراية او من حيثية كونها فى الاخرة مع النبى عليه السلام ولها افضل فى الدرجة العالية وفاطمة مع على رضى الله تعالى فتثبتان ما بينهما وهذا لا ينافى ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبى عليه السلام ولا افضل على بضعة منه احدا فانها من هذه الحيثية ليس يخالفه يخالفه احد فى القضية هذا وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة عن بعض وعن بعض اخر انه لا فضل لاحديهما على الاخرى

وهو يحتمل التساوى والتوقف فى المفاضلة
بل الوقف هو الاسلام كما قال ابن جماعة
فهو الذى مال اليه القاضى ابو جعفر الاستروشى
من الحنيفة وبعض الشافعى لتعارض الادلة
فى ذلك لقوله عليه السلام لفاطمة ترضين ان
تكون سيدة نساء اهل الجنة اونساء المؤمنين
اونساء هذه الامة ولقوله عليه السلام فضل عا
ئشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
رواهما الشيخان واراد الثريد باللحم كما رواه
معمر فى جامعه مفسرا عن قتادة وابان يرفعه
فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيل
فى روضة ووجه التفضيل من هذه الحديث انه
قال فى حديث اخر سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم
مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم
كما انشد سيبويه الا الله الخير تادم بلحم فبذلك
امانته الله الثريد وقال السبكى فاطمة افضل
ثم خديجة ثم عائشة ووافقه البلقينى وقد او
ضحت الدليل الاظهر فى شرح الفقه الاكبر
ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى الكشاف فى الاخبار

غال

وفى

٦٠

وفي نسخة ولن يلعن وتنوين يزيدا ضرورة والملك
والمكثار بكسر اوّله المبالغ في الكثرة والاغراء
بكسر الهمزة الافساد والتحريض عليه وغال
بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلوّ وهو المبا
لغة في التعصب وهو بدل من المكثار والمعنى
لم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية
سوى الذين اكثر والقول في التحريض على لعنه
وبالغوا في امره وتجاوزوا عن حدّه كالرفضة
والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا ان رضاه
بقتل الحسين واستبشاره واهانة اهل البيت
النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه التفتا
زاني ورد بانه لم يثبت بطريق الاحاد فكيف
فكيف يدّعي التواتر في مقام المراد مع انه نقل
في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل
الحسين وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه
وحمله اليه فهم قتلوه من غير حكمه على ان الامر
بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للّعنة
على مقتضى مذهب اهل السنة من ان صاحب
الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم

الفاسق كما نقله ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك

انه يجوز لعنة الله على الظالم والفاسق لقوله تعالى

الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عم لعن الله اكل

الربوا وموكله ثم نقل عن بعض مشايخه انه يجوز

لعنه معينا بل في وجهه ولعل اراد به الزجر لينتهي عن

فعله وهذا قد يتصور في حياته بخلاف ما بعد

مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه الا اذا علم

بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد

الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل ان يختم له بخير

وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعينه لان النبي

عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان

من اهل القبلة وجوز بعض العراقين لعنه قال

لما انه كفر بما استحل من محارم الله تعالى بفعله

في اهل البيت النبوة انتهى ولا يخفى ان استحلا ل

امر قلبي غائب عن ظاهر الحال ولو فرض و

جوده او لا يحتمل انه مات تائبا عنه اخرا فلا

يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب

عن ما روي ان الاصح انه قال ليت اشياخي

ببدر شهدوا او اجزع الجزوع من وقع الاسل

وكذا

٦١

وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح
هو ان نقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي
بذلك فانه يجوز العن عليه والا فلا وكذا قاتله
قاتله لا يكفر من غير استحلال انتهى ولا يخفى
ما فيه من النا قص حيث اطلق اللعن على مجرد
الامر بقتله ورضاه وقيده قاتله بغير استحلال
فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالله
بالقتل مع ان قتل غير الانبيا ليس بكفر عند اهل
السنة خلافا للخوارج واهل البدعة فلا شك ان
السكوت اسلم والله تعالى اعلم واما ذكره شارح
من ان من قتل نبيا لا يقبل توبته ولا يصح ايما
نه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان
ما قبلها قبلهما بالاجماع • وايمان المقلد ذوا
عتبار • بانواع الدلائل كالنصال • هو بكسر النون
جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما
والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكانه بقبو
له له جعله قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد
معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن
الدلائل الواضحة ان النبي عليه السلام كان يكتفي

بالايمان من الاعراب الخالين عن النظر في هذا
الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن
المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد وبه
نسب الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه
افتراء عليه فما ذكره ابن جماعة ان مذهب الاشعري
والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبر خلافا للظا
هرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم تحقيق
ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذاً بقول
الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان
المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان
كان التقليد اخذ قول الغير بغير حجة لكن
جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى
ويؤيده اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصد يق
بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله تعالى و
الاقرار به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس
الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي خلافا
لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدي
ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق
بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام

في الدنيا

٦٢

فی الدنیا وخلاصة الکلام فی هذا المقام ان ایمان المقلد
صحیح عند الائمة الاربعة وان کان عاصیا بترک
الاستدلال ونقل عن الاشعری ان شرط صحة ایمانه
ان یعرف کل مسئلة بدلالة عقلیة زاد المعتزلة و
ان یعبر عنه بلسانه ویجادل خصمه فی برهانه وما
عذر لذی عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالی
اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم علی خلاف ما
هو به وحد العلم معرفة المعلوم علی ما هو به علی ما
ذکره ابن جماعة والعقل عزیزة یتبعها العلم با
لضروریات عند سلامة الالات واختلف فی
محله فقیل الدماغ ونوره فی القلب حتی یدرکه
الغائبات وکماله ان ینجی صاحبه من ملامة الد
نیا وندامة العقبی وقد قیل ان العقل حیوة الار
واح کما ان الروح حیوة الاشباح فالنفس جسم
کثیف والروح جسم لطیف وسئل علی عن معدن
العقل فقال القلب واشراقه الی الدماغ وهو خلاف
ما ذکره الحکماء وقول علی اعلی عند العلماء وورد
فی بعض من الاخبار اقرب الجهل اقرب الی الکفر
من بیاض العین الی سوادها ثم اعلم ان الله سبحانه

ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة
بلا عقل في البهائم وركبها في بني ادم فمن غلب
عقله شهوته الحق بالملائكة بالكمل ومن غلب
شهوته عقله فهو في مرتبة البهائم بل اسفل
ثم قال والجهل بوجوب المعرفة مع البلوغ
والعقل عند خلاف للحنيفة والمعتزلة انتهى
والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اى كامل
بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذى خلق
السموات والارض اى العلويات والسفليات
الدالة على صانعها وخالقها ومبداءها و
منشاءها كما قال تعالى وكاين من اية فى السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وقال اولم يتفكروا فى ملكوت السموات والا
والارض وكما قال بعض العارفين وفى كل شئ
له اية تدل على انه واحد وفى فطرة الخلق اثبات
وجود البارى كما قال الله تعالى فطرة الله
التى فطر الناس عليها وكما قال صلى الله تعا
عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة السلام
الاسلام ويدل عليه قضية الميثاق وايضا



ويشير اليه

ويشير اليه قوله تعالى ولئن سئلتهم فى خلق السموا
السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث
الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع
كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افى الله
شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا
شاكين فى وجود الصانع وانما كفروا للقول بتعدد
لالهة متعللين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسئلة ان
العاقل الذى لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه
الايمان بالله تعالى ام لا واذا لم يؤمن هل يخلو فى
النار ام لا فيه خلاف بين مشايخ الحنفية ره
فعن عامتهم نعم وهو المروى عن الامام ابى حنيفة
فقد روى الحاكم الشهيد فى المنتقى عن ابى حنيفة
انه قال لا عذر لاحد فى الجهل بالله لما يرى
من خلق الله السموات والارض وخلق نفسه
وسائر مخلوقات ربه وعن ابى حنيفة رحمه الله
وايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على
الخلق معرفته بعقولهم وفى ظاهر الرواية عنه انه
لو لم يعرف ربه ومات يخلد فى النار وقال ابو

ابو اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه و يعذر لو
لم يؤمن به و به قال الاشعري وهو رواية عن
ابي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه وانه لا
لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة فيكون
عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الا
ستيصال في الدنيا لا على عذاب في العقبى وبعضهم
جعلوا الرسول ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه
في احكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل اذا
كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب علي عليه
معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور ماتريدي
وكثير من مشايخ العراق يجب وقال بعضهم لا
عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم يكون ارتداده
ارتدادا واسلامه يكون اسلاما • وما ايمان شخص
حال يأس • بمقبول لفقد الامتثال • حال ياس
بسكون الهمزة وابداله وبالموحدة في اوله و
نصب حال على انه ظرف ولم تقل باس بالتحتية
لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا واصل الباس الشدة المضرة والمراد

رسولا

به

به هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوى
فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر القران حيث
قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا احضر احدهم الموت قال انى تبت الان
ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال البغوى
فى تفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر
اذا ابعين الموت ويؤيده ما قال ان شرط التوبة
عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما
يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وايضا
فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند البأس
وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له فيلزم منه ان لا يدخل من المؤمنين النار وقد
ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحو نحن مكا
مكلفون بالايما الغيبى لقوله تعالى يؤمنون بالله
بالغيب وذلك الوقت يكون الايمان العينى فلا
يصح ان ما اخرجه الترمذى من حديث ابن عمر ان
النبى عليه السلام قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد
يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة
هو حال البأس ووقت اليأس وبعض محققه لم

لم يتصور منهما الامتثال فى الافعال عقلا ونقلا
كما قال سبحانه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
فقول الشارح فهذا بخلاف توبة العاصى للحديث
المذكور ليس فى محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه
فى المسئلة بان ايمان الكافر اذا راى موضعه من
النار غير مقبول وتوبة العاصى فى تلك الحالة
مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق قلت ان
انسحاب الايمان انتهى ولا يخفى ان انسحاب
حكم الايمان لا يقتضى ان حال الباس يقبل
التوبة من العصيان ومن القواعد ان رفض النص
بالدليل العقلى غير مقبولة عند الاعيان واما
قول الشارح ان عليه ائمة بخارى من الحنفية و
جمع من متاخرى الشافعية كالسبكى والبلقينى
فعلى تقدير صحة يحتاج الى ظهور حجة وما
افعال خير فى حساب من الايمان مفروض
الوصال بنصبه على الحال والمعنى ليست العبادات
المفروضة محسوبة من الايمان ولا داخلة فى
اجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان
على وجه الاحسان فانها وان لم تكن فى مفهوم

الايمان الايمان بهما متحتم والايتان بهما متصلة
فرض لازم لانهما لا تعتد بدونه بالتفاق اهل الحق
وما قاله الناظم من ان الايمان غير داخلة فى الايمان
هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابى حنيفة و
اصحابه واختاره امام الحرمين وجمهور الاشا
عرة لما مرّ من ان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبى فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب
مللك وشافعى والاوزاعى وهو المنقول فى السلف
وكثير من المتكلمين ونقله فى شرح المقاصد عن جميع
المحدّثين وفى شرح العقايد عن جمهورهم انها
داخلة فى الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين
المحققين ان مرادهم انها داخلة فى الايمان الكامل
الكامل لا انه ينتفى الايمان بانتفائها كما هو
مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع فى المسئلة بين
الفريقين من اهل السنة لفظى وكذا ما يتفرع عليه
من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع على ان
مَن اٰمن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا
ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال
العهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطا

والمراد اخذ مال الغير غصبًا او سرقةً وفي معناه
جمع لم العباد وهذا البيت حكم افعال المحرمة
كما ان البيت السابق بيان حكم الاعمال الوا
جبة فايراد الواو في محله وليس هذا مبنيا على ما
قبله كما توهم الشارح القدسي وقال كان حقه
التعبير بالفاء بدل الواو مبنيا على ما قبله كما تو
هم الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء
بدل الواو نعم كان الاولى ان يقدم القتل على
العمر ليكون الترتيب الذكري على وفق الت
الترتيب الرتبي والمعنى لا يحكم بكفر احد وا
تداده بسبب ارتكاب زنى او قتل نفس بغير
حق او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذ
هب اهل السنة خلافا للخوارج حيث يقولون
بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة
فانهم يقولون لا يقضي بكفر ولا ايمان و
يثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمون فاسقا
لا كافرا كالخوارج مع انهما قائلان بانه مخلد
في النار ونحن نقول انه عاص تحت المشية
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ما دون

دون ذلك لمن يشاء ولا نقول المعصية لا تضر
مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما
ذهب اليه بعض اهل البدعة وتبعهم الملا
حدة والاباحية والجبرية والوجودية
ومن ينوا ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا شلالي
لسلال من شرطية ويصر جوابها والاسلال
الخروج بخفيفته والمعنى ان من ينوى الارتداد
بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن
دين الحق والايمان المطلق فى الحال وان قصد
الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات
الايقان كما قال تعالى يا أيها الذين امنوا امنوا
اى اثبتوا فاذا اتى بما ينافيها ولو بالنية فقد
كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافى التصديق
ويزيل التصديق ولانه رضى بالكفر والرضى
بكفر نفسه كفر اجماعا انما الخلاف فى كفر غيره لا
لقصد ضيره لا يكون استحسان الكفر فى نفسه فقول
الشارح القدسى الرضى بالكفر على الراجح ليس
فى محله وقد علم كفر بالاولى فيما اذا نوى الارتداد
فى الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ان

ان قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع
لان تعالى يعفو عما دون الشرك بلا نزاع
بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها معفوة بوعد الله تعالى لقوله عليه السلام
من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه
بشئ فان عملها فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة وهذا عند اهل السنة وقال المعتزلة
والخوارج ليست معفوة كالهم بالكفر ثم الهم
الذى لم يكتب ما خطر بباله ولم يعزم على ار
تكابه والا فالمحققون على انه يكتب عليه
لكن مع هذا قابل ان يعفو الله تعالى عنه وانه
تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه و
اما خطراته فلا تضر كما يشير اليه حديث
وهذا صريح الايمان او محضه والحمد لله الذى
رد امر الشيطان الى الوسوسة ولفظ الكفر
من غير اعتقاد بطوع رد دين باشتغال اليه
فى بطوع للمعية وفى باشتغال للسببية ورد هو
مرفوع على انه خبر للفظ الكفر والمعنى ان اجزاء
لفظ الكفر وبناه على اللسان من غير اعتقاد

اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته الناشية عن موجب اكراه لذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك المرام ردة لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فبإجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال شارح خفي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل ثم قال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضي خان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال العزيزين جماعة اختلفوا في التلفظ بالكفر في غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا خلوكان عن اكراه فلا يكفر

الشقاق اشهر ومفهوم كلامه انه اذا كان عن
اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرها شارح القدسي
عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و
قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح
بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ثم في من
اطلاقه الاكراه نظر لا يخفى ففي فتاوى قاضي
خان تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقيد
او حبس فتلفظ لذلك كفر او بقتل او اتلاف
عضو او ضرب مولم فتلفظ لذلك كفرا و يقتل
وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعني
وكان القياس ان يكون كفرا لانه مبطل لما
سبق عنه من اقرار ثم من فروع الارتداد انه
يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة
بينه وبين امرأته ولو جدد الايمان بخلاف
مذهب الشافعي فانه لا يبطلها الا بالموت
على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجة
الاسلام لان وقت الحج ممتد الى اخر العمر
وكذا اذا اسلم في اخر الوقت وقد ارتد في اوله

بعد اداء

بعد اداء صلوة ثانية فانه يجب اعادة تلك الصلوة
واما قضاء الصلوة ونحوها الواقعة فى ايام الارتدا
فلا تجب اتفاقا ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذى
يهذى ويلغو بارتجال لا ناشية ويحكم بصيغة
المجهول وقيل بالمثنات الفوقية خطا وفى نسخة
بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية
ويهذى بفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة من
هذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار فى ميدان
البيان وفى معناه اللغو فانه الكلام الباطل و
بالارتجال بالجيم هو اللغو بديهة فى غير ان يكون
له من قبله تهيئة وروية وباؤه متعلق بيهذى او
بلغو وفاعلهما السكران فان المذكور مبنى والمعنى
المعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجرى
على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تأمل
فى امره والناظم اطلقه وفيه فى فتاوى قاضيخان
تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر
والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب
ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم
تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو

وهو المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام يعلو
ولا يُعلى على ما ورد فى الصحيح ويؤيده انه قراء بعض
بعض الصحابة وهو سكران اعبد ما تعبدون و
صار سببا لتحريم السكر حال الصلوة ونقل الرشا
الشارح ايضا عن ابى حنيفة ان ردة السكران ردة
لا تيانه بحقيقة الردة قال القدسى وهذا مذهب
الشافعى ونقل الشارح ايضا ان السكران لا يعرف
الرجال من المراءة عند ابى حنيفة ثم قال واعلم
ان السكران على نوعين سكر بطريق مباح كشرب
الدواء والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب
والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا
ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو
فصار من اقسام المرض وسكر بطريق محظور كشرب
الخمر والنبيذ فيلزم احكام الشرع وينفذ تصرفاته
كلها الا الردة استحسانا وما المعدوم مرئيا وشيئا
لفقه لاح فى يمن الهلال ما بمعنى ليس والمراد
بالفقه هنا الفهم ويصح ان يراد به الدليل واللام
فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولاح
بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى ليس

المعدوم

مر نیا الله تعالى ولو شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه المعدوم انه
شئ مطلقا كقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك
شئ وهو لا ينافى كونه مقيدا كما قال هل اتى على الانسان
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقلت
ذلك جازما لما هناك لاجل فهم ظهر لى ظهورا بينا
كما فى الهلال المبارك الحال وفى المسئلة خلاف
المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
شئ عظيم على خلاف انها يوم القيمة كما قال
الحسن الاشعرى والسدى او قبيل يوم القيمة وهى من
اشراطها كما قال علقمة والشعبى وابن جريج وقال
مقاتل تكون قبل النفخة الاولى واجيب عنه بان
معنى الاية ان زلزلة الساعة تكون شيئا عظيما
عند وجودها وبانها لما كانت امرا محققا الوقوع
فى علمه سبحانه صارت كانها موجودة فى الحال و
الله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق فى هذه المسئلة ما
ذهب اليه المحققون فى ان الشيئية ترادف الوجود و
العدم يرادف النفى فالحكم بكون المعدوم ليس بشئ
ضرورى ويؤيده ما حكى شارح المواقف من اهل
اللغة فى كل عصر يطلقون لفظ الشئ على الموجود

حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه بالقبول
ولو قيل ليس شئ قابلوه بالانكار انتهى وقيل
النزاع لفظى فان مرادهم بالمعدوم الشئ الثابت
المتحققة نفيه ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر
مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة الا ان محل
الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم
الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا
ولا يرى بلا خلاف وقال العزيز جماعة اشتمل
هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله تعالى هل يرى
المعدوم ام لا فمذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة
الاول والثانية ان المعدوم هل هو شئ ام لا فمذهب اهل السنة
الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم. وغير ان المكون
لا كشئ مع التكوين خذه لا كتحال. غيران بكسر النون
تثنية غير التكوين الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود
وهما متغايران اذ السبب غير المسبب والفعل غير المفعول
المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا
للمعتزلة فانهما شئ واحد عندهم ثم الضمير في خذه
راجع الى ما قاله من ان المكون والتكوين متغايران
واكد ذلك بقوله لا كشئ اى لا متحدان وجعل هذا

القول

القول بمنزلة الكحل لتنوير عين البصيرة من عمى
الجهل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثبت علماء
علمائونا الحنفية صفة الله تعالى زايدة على القدرة
والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعد
المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبتدء الاخراج
لا نفسه دون نفس الاخراج وصف اضافي حادث
وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري ايضا
لكن العلامة التفتازاني رد نسب ذلك على ظا
هره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح لديه فقال
من قال ان التكوين غير المكون ان اراد ان الفا
عل اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل وا
المفعول وما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو
امر اعتباري يحصل بالعقل في نسبة الفاعل الى
المفعول وليس امرا محققا مغايرا للمفعول في الخارج ج
ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون
وهذا خلاصة ما في كلامه من شرح المقاصد والعقا
والعقايد وقد سبق بشرح قوله وفي الاذهان
حق البيت المذكورين هنا على ما في بعض النسخ
وان السحت رزقا مثل حل وان يكره مقال كل قال

السحت بضم السين وسكون الحاء وبضمهما هو الحرام
الحرام بل اشدّ والحل الحلال والمقال مصدر ميمي
بمعنى القول والمقول والقالي المبغض ومنه قوله
تعالى ما ودعك ربك وما قلى وقوله انى لعملكم
من القالين والمعنى ان الحرام مرزوق مثل الحلال
لان الرزق ما يسوقه الله الى الحيوان لينتفع به
حلالا كان او حراما وفى المسئلة خلاف المعتزلة
مستدلين بان الرزق مستند اليه سبحانه فى
الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون
عليه اجيب انه لا قبح بالنسبة اليه تعالى لانه
يفعل ما يشاء فى ملكه ويحكم ما يريد فى ملكه و
وعقابهم على الحرام السوء مباشرتهم اسباب الاحكام
مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول
الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف
لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها ثم اعلم ان هذا البيت فى بعض النسخ
موجود دون غيره وفى الاجداث عن توحيد
ربى سيبلى كل شخص بالسؤال الاجداث
بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث بفتحتين

والدعوات ....
وللدعوات تأثير بليغ
وقد ينفيه اصحاب الضلال

وهو

وهو متعلق المجرورات كلها قال ابن جماعة
يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان
به وقد اجمع عليه اهل السنة خلافا للجهمية
وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت الله يستخبر
كل شخص فى قبره او مقره بالسؤال عن ربه ودينه
ونبيه كما ورد فى الحديث الصحيح فيقول
المؤمن ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد
عليه الصلوة والسلام ويقول الكافر والفاجر
هاه هاه لا ادري وفى الخلاصة وفتاوى البزازية
من ائمة الحنفية ان من جعل فى تابوت اياما
ينقل مالم يدفن لم يسئل وهو ظاهر الاحاديث
فتامل اما ما اكله السبع فالسؤال فى بطنه كما هو جابه
واما سؤال الصغير فمنقول عن السيد ابى الشجاع
من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازى
فى فتاواه وجرى عليه النسفى فى العمدة لكن جزم
صاحب الجن بخلافه وهو مقتضى قول النووى فى
الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهانى
فى سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء عليهم
السلام فالاصح انهم لا يسئلون كما جزم النسفى

في بحره وما ورد في الصحيحين من استعاذة
النبيّ صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر و
عذابه اجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم
مسلم بان ذلك التزام لحق الله واعظامه
والافتقار اليه وليقتدي به امّته وليبيّن لهم
لهم صفة الدعاء والمهم منه واما الجن فمال
بعض المتاخرين الى انهم يسئلون لعموم الادلة
الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفا
الفاكهاني الظاهر انهم لا يسئلون وقيل القر
القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من
ان الانبياء لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد
البرّ لا يسئل الكافر الصريح بل يعذب من
غير سئوال وانّما السئوال للمنافق وخالفه
القرطبي وابن القيم فقالا بسئوال كلّ منهما
هذا وقد وردت احاديث باستثناء عدّة فلا
يسئلون منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل
سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة او ليلتها ومن
قراء سورة الملك في كلّ ليلة والمبطون والمراد با
بالبطن الاستسقاء او الاستهال قولان للعلماء

كما ذكره

٧٢

كما ذكره القرطبى واما ذكره البلقينى من ان سؤال
القبر يكون بالسريانى غير معروف بين المتكلمين ولا
بين المحدثين وذكر الترمذى وابن عبد البر ان الـ
السؤال القبر من خصائص هذه الامة ولعل الحكمة
فى ذلك ان يعجل عذابهم فى البرزخ فيوافون القيمة
عن الذنوب ممحصة وللكفار والفساق يقضى بصيغة
المجهول من القضاء وفى نسخة صحيحة بغضا بـ
بالغين المعجمة على انه منصوب بالحالية اى مبغو
مبغوضين او بالعلية اى بغضا من الله لهم وفى
بعض النسخ بعض بالغين المهملة مخفوظا
على انه بدل من الفساق بدل البعض عذاب
القبر من سؤال الفعال عذاب القبر مرفوع على
انه نائب الفاعل بناء على نسخة الاصل وعلى انه
مبتداء وخبره الجار والمجرور السابق عليه للاشارة
الى حصر العذاب المذكور فى الكفار وبعض الفجار
والفِعَالِ بالكسر الفاء فعل جمع فعل واما بالفتح
فمصدر كذهب ذهابا وقد يستعمل بالكسر
للشر وبالفتح للخير والحاصل انه يجب اعتقاد
ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت

بعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه فى تلك الد
الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد اجمع
اهل السنة على ذلك ففى الصحيحين عذاب
القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا الاية وفى المسئلة خلافا
المعتزلة والجهمية والرفضة وزيد هنا بيت
فى بعض الشروح وهو قوله دخول الناس فى
الجنات فضل من الرحمن يا اهل الامالى
الامالى جمع امل ولو قال يا اهل المعالى تخلص
فى صورة ابطاء ولو لم يقع على القوالى والمعنى
ان دخول المؤمن فى الجنة ليس بمجرد اعماله
الصالحة بل بفضل الله واكرمه لقوله عليه
السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتغمدنى
الله برحمته وهو لا ينافى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون سواء كما قيل بان الباء للسببية
او البدلية خلافا للمعتزلة فى هذه المسئلة حتى
حيث يقولون با يجب اثابة المطيع وعقاب
العاصى ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه

شئ

شيء وان ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار
ادخلهم النار بعدله نعم الدرجات والدركات
بحسب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات
والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات
بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح
حساب الناس بعد الموت حق فكونوا با
لتحرز عن وبال الوبال بالفتح الاثم الذي
كان من قبل العبد كالقتل والظلم ونحو هما
والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حق ثابتا
فكونوا متحرزين احترازا شديدا عن حقوق
العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين
عباده يرجى منه العفو كذا بعض الشراح والا
ظهر ان المراد بالوبال شدة الاثقال من ذنوب
الاعمال اعم من ان يكون من حقوق الله او حقو
ق العباد لما في الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان الحديث واشار الناظم الى
حقية بعث الخلق من القبور في يوم الحشر و
النشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب وقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى غير ذلك من

من الآيات والاخبار وتقتضى ما نقل ابن عبد
البر والرازى من تكليف الجن اتفاقا واسها ان لهم
ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس فكان النا
ظم ذهب الى ان الجن فى الاحكام تابع للانس او
مال الى توقف ابى حنيفة فى امر ثوابهم الو المرتب
على صاحب ابهم مع الاجماع على تحقق عقاب
الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين عن ان الجن
داخلون فى مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج
ابن ابى حاتم عن عطاء ابن السائب انه قال
اوّل ما يحاسب جبرائيل الاكونه كان امين الله فى
وحيه الى رسله لكن اخرج ابى الشيخ ابن الجبان
عن ابى سنان قال اللوح المحفوظ ~~فيجئ اللوح حتى~~
بالعرش فاذا اراد الله تعالى معلق بالعرش ان
يوحى شئ كتب فى اللوح فيجئ اللوح حتى يقرع حه
جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء
رفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض رفعه الى
جبرائيل فاوّل ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به
ترعدُ فرائصه فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال
من يشهد لك فيقال اسرافيل فيدعى اسرافيل

ترعد

ترعد فرائصه فيقال هل بلغكم اللوح فاذا قال نعم قال
اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم كذلك
كذلك واخرج ايضا وهيب بن الورد قال اذا كان يوم
القيمة دُعِىَ اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت
فيما ادّى اليك اللوح فيقول بلّغت جبرائل فيدعى
جبرائل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك
اسرافيل فيقول بلّغت الرسل فيؤتى بالرسل
فيقال ما صنعتم فيما ادّى اليك جبرائل فيقولون
بلغنا الناس وهو قوله تعالى فلنسئلن الذين اُرْسِلَ
اليهم ولنسئلن المرسلين هذا وروى مسلم
انّ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم قال لتؤدّنّ الحقوق
الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء فى الشاة
القرناء وروى الامام احمد ان النبى صلى الله عليه
وسلّم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى
للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال صح
ليختصمن كلّ شئ يوم القيمة حتى الشاتان
انتطحتا قال المنذرى فى حديث الاوّل رواته رواة
الصحيح وفى الثانى اسناده حسن وقال الجلال
المحلى قضية هذه الاحاديث ان لا يتوقف

القصاص يوم القيمة على التكليف والتميز فيقتص
من الطفل لطفل وغيره قلت وكذا المجنون و
الله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلى الحنفى فى
كتابه اكام المرجان فى احكام الجان انه اختلف
فى دخول الجن على اربعة اقوال احدها نعم الثانى
لا بل يكونون فى ربضها الثالث انهم على الا
عراف الرابع الوقف وحكى القول بدخولهم
عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا دخلوا
الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون يلهمون
من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من
لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب
وذهب الحادث المحاسبى الى ان نراهم اذ ذاك
وهم يروننا عكس ما كانوا عليه فى الدنيا ويعطى
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو
ظهر والشمال الكتب بضمتين جمع كتاب و
خفف هنا للضرورة والمراد بها صحايف الاعمال
التى كتبها الحفظة فى ايام حيوتهم وهو مرفوع
على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول
الثانى وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الا

الكتب

ولو الكتب لان ذوى العقول اولى بان تكون المفعول
الاول وليوافق قوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وفى اية اخرى
واما من اوتى كتابه بشماله والجمع بينهما بانه يعطى
بشماله من وراء ظهره واختلف فى كيفيته فقيل
تلوى يده اليسرى فى صدره الى خلف ظهره ثم يعطى
كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف
ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم
بما هنالك وقد اغرب الشارح القدسى فيما
اعرب حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثانى
مقدر اى الناس او المكلفين او نحو ذلك وحق
وزن اعمال وجرى على متن الصراط بلا اهتبال
اى وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه اوله فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون
والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال

وما يترتب عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت
الاحوال والفعل قاصر عن ادراك كيفية وتصور ما
هيئة لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا يو
صف بالخفة والثقل اجزائها لكن لما ورد دليل
على ثبوته وجب اعتقاد حنيفة من غير اشتغا
اشتغال بكيفية فانه سبحانه وتعالى قادر على ان
يعرف عباده مقادير اعمالهم باى طريق اراده و
قد ورد ان الموزون صحايف الاعمال كما يدل ع
عليه حديث البطاقة التى فيها كلمة التوحيد والبسم
والبسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم
بحسب تفاوت الاحوال ثم توزن ليعرف الخلق
حالهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين
الى انه ميزان حقيقى له لسان وكفتان واسنده
اللالكائى فى كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان
الفارسى والحسن البصرى وروى ابن خمز واللالكائى
عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة
جبرائيل عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن
اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما
نقل القرطبى فى تذكرته عن الحكيم الترمذى وان الايمان

لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد الايمان له الا
الكفر وحال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم
جهنم وفي رواية على ظهر جهنم ارق من الشعر واحد
من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوز اهل الجنة
وتزل به اقدام اهل النار كما قال وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا و
نذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين وان المؤ
وان المؤمنين يمرون على عليه سراعا كطرف العين
اوكالبرق وكالريح وكاوير الخيل والركاب والى هذا
اشار الناظم بقوله وجري الا ان هذا الجري لا يحصل
لكلهم فكان الانسب ان يقول ومر بمعنى مرور و
قوله بلا اهتبال اي بلا كذب وافتراء او بلا اعتبار
على شئ ففي القاموس اهتبل كذب كثيرا او على ولده
الثكل اما ما ذكره القدسي من ان المراد به شغل البدن
وما قاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر في المعنى
كما لا يخفى ثم هو متعلق بجري او بغيره وهو حق اي
الحق المقدر او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو
خبر جري وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم كل
كلما من الميزان والصراط مستدلين بادلة واهية

يستحقون به ان يعذبوا فى نار حاميه ومرجو
شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
صفة للكباير اى الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله
مجموع فى اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر
لا يكون فى عبرة فهو غفله وكل حركة لا يكون فى عبادة فهو
فترة وكل نطق لا يكون فى ذكر فهو لغو وكل صمت لا
يكون فى فكر فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من
الانبياء لاهل الذنوب من الكباير فضلا عن الصغاير
مرجو والمراد بالكباير هنا ما عدا الترك بقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء اى بالشفاعة وغير ذلك فروى الترمذى وغيره
ان النبى عليه السلام قال شفاعتى لاهل الكباير
من امتى وفى رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفا
عة الا فى علو الدرجة مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون
فى النار وفى سنن ابن ماجة عن عثمان بن عفان
رضى الله تعالى عنه مرفوعا يشفع يوم القيمة ثلثة
الانبياء ثم العلما ثم الشهداء واعلم ان قولهم
مرجو يوهم ان الشفاعة ظنية وليس كذلك
بل هى قطعية لورود احاديث مشتهرة كادت

ان يكون

ان يكون متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين
مؤمن وكافر فالكافر في النار اجماعا فالمؤمن على
قسمين طايع وعاص فالطايع في الجنة اجماعا
والعاصي على قسمين تائب وغيره فالتائب
في الجنة اجماعا وغير التائب في مشيت الله سبحانه
وتعالى وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحا
اصحاب الضلال الدعوات بفتحتين جمع الدعوة
بمعنى الدعاء والمعنى ان الدعوات المطيعين لله تا
ثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله
تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم
لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذي وقال
حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظها
لا يرد القدر الا الدعاء لقوله عليه السلام الدعاء
ينفع مما نزل رواه البزار والطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد كذا دعاء الاحياء للاموات له
تاثير بليغ في تخفيف الذنوب ورفع العذاب او رفع
الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
وللمؤمنات فانه قاضي الحاجات
ودافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب

الضلال المعتزلة حيث خالفوا فى هذه المسئلة اهل

اهل الهداية فى اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة

الكافر ففيه خلاف بين مشايخ الحنفية ونقله الرويا

الرويانى فى كتابه بحر المذهب عن شافعية و

نفى الاستجابة فيه هو المنقول عن الجمهور عاما ذ

كر فى شرح العقايد وكان مستدلهم ما نقله البغوى

فى معالم التنزيل عن الضحاك فى قوله تعالى وما

دعاء الكافرين الا فى ضلال اما المحققون فعلى

ان هذا فى العقبى واما الدنيا فقد يقبل الله دعاء

الكافرين لانه حين قال ابليس رب انظرنى الى

يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت

المعلوم فاجاب دعاءه فى الجملة ولقوله عليه السلام

اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها

حجاب رواه احمد وغيره مرفوعا عن انس ودنيا نا

حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتذال

الهيولى بفتح الهاء وضم الباء المشددة وقد تخفف كما

ههنا القطن وشبه الاوايل طبقة العالم به او هو فى اصطلا

حهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه

انه موجود بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شئ من

سمات

سمات الحديث ثم حلت به الصفة واعترضت
به الاعتراض فحدث منه العالم كذا في القاموس وقيل
الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كا
لخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق
والتراب يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة
بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والعديم
بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها
من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ماسوى
الله بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله تعالى
اياها وايجادها وبابقائها بامدادها وان القول بكون
الهيولى وهو اصل العالم ومادة بنى آدم من العنا
صر الاربعة قديما في الكون عديم وغير موجود فان الا
لاشياء كلها مخلوق له سبحانه وكان الله ولم يكن
معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذى عليه جميع اهل
الملل من اهل الاسلام واليهودى والنصارى وغير
هم اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم
الفلاسفة والحكماء المتقدمون القائلون بقدم
العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من
الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذى

يوجب التنور على ظهور النور فانه يفيد على ان الله
قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود وللجنات
والنيران كون عليهامن احوال حوال ضمير عليها
راجع الى مجموع الجنات والنيران ومن مصدر وهو
مرفوع بالابتداء مضاف الى احوال جمع حال او حول
وهو السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال او
خالية بمعنى ماض او جارية ومعنى البيت ان
للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها
ودركاتها وجود الان وثبوتا فيما قبل ذلك
من الزمان كما يستفاد من القران نحو قوله تعالى
في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين
بصيغة الماضي وهذا الذي عليه اهل السنة خلافا
لاكثر المعتزلة هذا وفي بعض الشروح ذكروا
هنا قوله ولا يفنى الجحيم البيت وفي شرحنا قد
تقدم والله اعلم وذو الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب
في دار اشتعال حاصل البيت ان في مذهب اهل السنة
ان صاحب الكبيرة لو مات من غير توبة لا يخلد
في النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا
من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله

تعالى

تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك
لمن يشاء وقوله صلى الله عليه والسلام فى الصحيحين
لابى ذر رضى الله تعالى عنه ما فى عبد قال لا اله الا الله
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول
النار لانه باطل بالاجماع فيتعين خروج من
يشاء تعذيبه من النار فى عاقبة الامر وقد سبق
ان اعمال الاركان غير داخلة فى حقيقة الايمان
فلو فعل جميع السيئات سوى الشرك فهو مؤمن
كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق
الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة
وهو الصواب والمراد اشتعال لهب الجحيم وقد
وتعب الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسى
فضبطه بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل
لهاذلك الاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء والندامة
والاشتغال بها هى وما فيها من الحيات والعقارب
بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك
بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازوا

فى ظلال على الارائك متكئون لقد البست للو
للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال
لام التوحيد للتاكيد لكونها زائدة داخلة بين
الفعل المتعدى ومفعوله ونظما مفعوله ونسخة و
شيئا والمراد به المنظوم وهو الكلام المفضى الموزون
على سبيل القصد وشبه النظم بالالتباس والمنظوم
بالملبوس مجاز او سماه وشيئا لانه زينة الكلام
كما ان الالباس زينة للابس على وجه النظام
وبديع الشكل صفة نظما او وشيئا اى غريبا شكله
وهيئته مثل السحر على محله ويشارك صفة والسحر
عند الحكماء قوة فى النفس تتاثر عنها الاشياء
فى غير استعانة بعو يسه واو غيرها قاله ابن جماعة
وقال الرازى فى تفسيره وهو فى عرو الشرع صفة السحر
عند الحكماء مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل
على غير حقيقة ويجر مجرى التمويه والخداع و
اذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مفيدا فيما يمدح
ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اى
بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل
ويكشف عن حقيقة الحسن ببيانه فيستميل القلوب

اليه

٨٠

اليه كما يستمال بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب
كل منها القلوب بالمحبة في هذا البيت من يضع البديع
الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس
عندهم هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه
فيغفر له فياتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد
عليه اعتراض هنالك يسلي القلب كالبشرى بروح
ويحيى الروح كالماء الزلال المراد هنا بالقلب الشكل
الصوبري لا اللطيفة القائمة به وهي البصيرة على ما قاله
ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا المحل فان تسلية
تفريحه عنهم نزل به والبشرى البشارة بالخبر السار
لانه يتغيرة به والروح بفتح الراء الراحة وهو من تبطلة
بسيلي والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب بل يحصل
له راحة وطرب لكون مبناه نظاما باهرا ومعناه تاما
ظاهرا والروح بالضم جوهر نوراني له سريان في البدن
كسريان ماء الورد كما قاله ابن جماعة وجماعة اخرون
والزلال بضم الزاء الماء العذب الصافي الذي لا يخالطه
شيء والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحيوة الروح وهو
العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من
بقي به رمق في الحال بحكم الملك المتعال فخوضوا فيه حفظا

واعتقاداً تنالوا جنس اضاف المنال الاعتقاد جزم
القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء اى اسرعوا
فى هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى
غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة
تبلغوا اضاف العطايا من الله تعالى فى الدنيا والعقبى

وكونوا عوناً هذا العبد دهراً بذكر الخير فى حال ابتهال
العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا اشارة الى
الحاضر ومن فى حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر
وقد يطلق على قطعة منه ويشير اليه بتنكيره هنا و
نصبه على الظرفيه وبذكر متعلق بعون وفى حال بذكر
المعنى اعينوا هذا العبد المصنف وعوا وساعدوا الله
الفقير المصنف بذكر الخير له والدعاء والاستغفار فى حقه
حال تضرعكم الى الله سبحانه ما تيسر من الدهر كله
او بعضه فانّ دعوة المؤمن لاخيه بظهر عينه مستجابة

لعلّ الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة فى المئال
بقراءة يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة
ولعلّ المترجى والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعد
تعديته بعن فيكون من باب الحذف والايصال كقوله
تعالى واختار موسى قومه والمئال بالمهمزة قبل الالف

المرجع

المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا
بسعادة العاقبة وسلامة الخاتمة كما ورد لا عيش
الا عيش الاخرة والى الدهر ادعو كنه وسعى لمن بالخير
يوما قد دعا لى اى والى فى جميع عمرى خصوصا فى اخر
امرى ادعو ربى وهو حسبى غاية وسعى وطاقتى
ونهاية جهدى وطاعتى لكل من دعا لى من الانام
بالخير يوما من الايام فنسئال الله ان يرحم الناظم
وجميع مشايخنا الكرام وابائنا واسلافنا الفخام
وان يختم لنا ولاحبائنا بالحسنى وان يرزقنا
المقام الاسنى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تمت الرسالة الفارقة بين الحق وال
والبطلان رحم الله لمن دعا كاتبه باللسان والجنان
ورضى الله لمن اصلح نقصانه بحرمة الفرقان كتبه الفقير
اسمعيل ابن محمد لطلب رضاء الرحمن تغمد له
ولوالديه بالرحمة والغفران سنة ١١٠٦

هذا الكتاب اربعة جواهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي عليه الصلوة السلام اربعة اشياء الجواهر
موجود في بني ادم يزيلها اربعة فالعقل والدين والحياء
والعمل الصالح اما الاشياء التي يزيل الجواهر فالغضب
يزيل العقل والزنا يزيل الدين والطمع يزيل الحياء و
الغيبة يزيل العمل الصالح قال النبي عليه السلام
العلماء بين الامة كالملح في الطعام لا لذة للطعام
الا مع الملح ولا يصلح الامة الا مع العلماء قال النبي
عليه السلام علامة اهل الجنة سبعة ان يكون
وجهه مليح ولسانه ذاكرا وقلبه خاشعا ويده
سخيا وصلواته كثيرا وصومه كاملا ويسلم
كل مسلم يلقاه قال النبي عليه السلام علامة اهل
النار سبعة وهي ان يكون وجهه عبوسا ولسانه
فاحشا وقلبه قاصيا وصلواته قليلا وصومه
ناقصا ويده بخيلا ولا يسلم كل مسلم يلقاه
قال النبي عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال ذرة من الكبر الكبر ولا يدخل النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال النبي
عليه السلام سيأتي زمان على امتي لا يعلمون العلماء

الا

الا بثوب جديد ولا يستمعون القرآن الا بصوت
حسن ولا يعبدون الله الا بشهر رمضان قال النبي
عليه السلام من سجد بني ادم فقد كفر قال النبي عليه
السلام من سمع الاذن ولم يحضر الجماعة حرم الله
عليه الجنة وحل له النار قال النبي عليه السلام
خير الناس من ينفع الناس شر الناس من
يضر الناس قال النبي عليه السلام قال من كان
له ولد صالح فهو حي بعد موته في قبره ومن كان
له ولد فاسد فهو مسكين في قبره بعد موتها قال النبي
عليه السلام من اشترى خمرا بدرهم حلال فكانما
قتل الف عابد فكانماه زنا امرأة محصنة فكانما
فكانما قتل اباه وامه ومن شرب الخمر قدحا خرج
عنه ايمانه من بدنه ولم يرجع اربعين يوما ومن شرب
الخمر قدحان لم يقبل الله تعالى ثمانون يوما فاعتبر
على هذا قال النبي عليه السلام من اكل تراب فكانما
اكل لحم ميتة ولحم خنزير قال النبي عليه السلام
من تعلم ولده اية من القران خير له عبادة الف سنة
صيام نهار وقيام ليالي وخير له من الف دينار تصدق
الى الفقراء والمسكين قال النبي عليه السلام من اكرم

عالماً فقد اكرمني ومن جلس عالماً فقد جلسني
قال النبي عليه السلام ومن مات في طلب العلم قبل
الحصول بعث الله تعالى ملكان يتعلمان الى يوم
القيمة قال النبي عليه السلام ومن مات ترك الفجر
تبرأ منه الايمان ومن ترك الصلوة الظهر تبراء
منه الملائكة ومن ترك صلوة العصر تبراء منه القران
ومن ترك صلوة المغرب تبراء منه الرحمان قال
النبي عليه السلام خلق الله الحمار من حجر الجنة والخيل
من ريح الجنة والبقر من زعفران الجنة ومن مسك
الجنة والبعير من عنبر الجنة والغنم من عسل الجنة
والمعز من مسك الجنة قال النبي عليه السلام من
تبسم وجه امراته فله عشر حسنات ومن قبلتها فله
عشرون حسنات ومن ضمّ بها صدره فله ثلثون
حسنات ومن جامعها فله ثلث مائة حسنات
واذا اغتسل من الجنابة خلق الله تعالى كل قطرة من
الماء ملكاً يسبحون لها ويستغفرون لها الى يوم
القيمة قال النبي عليه السلام لو مرّ على قرية من
قرى المسلمين او بلد من بلد المسلمين عالما او متعلما
ولم يلبث ساعة ولم ياكل طعاما ولم يشرب شرابا

ودخل من جانب وخرج من جانب أخر رفع الله تعالى
عذاب اهل هذه البلد او القرية اربعين يوما قال
النبي عليه السلام من سقى مؤمنا فكانما اعتق الف راس
من ولد اسمعيل ومن سقى كافرا فكانما اعتق رقبة
مؤمنة ومن سقى منافقا فكانما صام سنة ومن سقى طيرا
فكانما صام عشرين سنة ومن سقى قردة او بهيمة او غير
ذلك شافع له يوم القيمة ومن سقى كلبا فكانما صام
ستين سنة ومن سقى شجرة او غيرها اعتق الله تعالى
يوم القيمة من النار قال النبي عليه السلام اربعة اشياء
في الدنيا غريب من الناس اولها القران في القلب الفاسق
وهو غريب والعلم بين الجاهل وهو غريب والمسجد لا يصلون
فيه صلوة وهو غريب والمصحف لا يقراؤن منه وهو غريب
قال النبي عليه السلام من تكلم عند الاذن خيف عليه زوال
الايمان وفي حديث أخر من اراد جلاء كاملا فليتكلم عند الاذن
قال النبي عليه السلام من منع طعاما من الجايع منع الله تعالى
فضله يوم القيمة ويعذبه قال النبي عليه السلام اذا قرئ القران
في مجلس ينزل الملائكة من السماء الى الارض بجلس مع القوم
فاذا فرغ من القران صعد الملائكة الى السماء قال الله تعالى
اين جئتم يا ملائكتي يقول الملائكة يا الهي وجدنا في الارض

عبدك يقرأون القران فسمعنا قال الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا كم قد غفرت لهم قال النبى عليه السلام ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المؤمن دخل معه الفا بركة رحمة وغفر الله ذنوب اهل ذلك البيت وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد بكل لقمة حجة وعمرة وبنى الله لهم مدينة فى الجنة قال النبى عليه السلام ومن اراد مصاحبا فالله يكفيه ومن اراد كنزا فالقناعة يكفيه ومن اراد واعظا فالموت يكفيه ومن لا يكفيها بهذا الاربعة فالنار يكفيه قال النبى عليه السلام لا يشرب الماء قائما الا بعد الوضوء وعند ماء زمزم قال النبى عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الجنة دار الاسخياء ما يفتح باب الجنة الا السخى قال النبى عليه السلام ميت لا يعذبون فى قبورهم من مات يوم الجمعة ومن مات فى شهر رمضان ومن مات من الطاعون فهو شهيد من مشارق الانوار قال النبى عليه السلام من ترك الصلوة فلا يسلم عليه واذا طلب امراءة فلا تزوجونها واذا مرض فلا تعودوه واذا مات فلا تحضروه على الجنازة ولا تدفنوه فى قبر المؤمنين فانه منافق فى الدنيا والاخرة والزبور والانجيل والتورية والقران قال النبى عليه السلام الصوم والصلوة عبوستان

ومن اراد مصاحبا يكفيه القران

باين

بين السماء والارض ولم يعرج الى خزينة الله حتى تؤدى نصف
صدقة الفطر لقوله عم من صام رمضان ولم يؤدى
نصف صاع من بر كان صومه معلقا بين السماء والارض

قال النبى عليه السلام من قصر شاربه فله عند الله لكل
شعرة الف مدينة الف دار وفى كل دار الف قصر وعلى كل
قصر الف سرير وعلى كل سرير الف بشر من حور وينظر الله
له كل يوم عشر مرات قال النبى عليه السلام من اراد النجاة
من الفقر فعليه بقراءة تبارك الذى بيده الملك ومن اراد
النجاة على القبر السلامة فعليه بقراءة الدخان ومن اراد النجاة
من شر الجار فعليه بقراءة المعوذتين ومن اراد النجاة من
عطش القيمة فعليه بقراءة يس ومن اراد النجاة بقضاء
الحاجات فعليه بقراءة الفاتحة الكتاب ومن اراد ان يشرب
من حوض الكوثر فعليه بقراءة انا اعطيناك الكوثر

نقل من المصابيح قال النبى عليه السلام قوائم الدنيا باربعة
اشياء الاول بعلم العلماء والثانى بعدل الامراء والثالث
سخاوة الاغنياء والرابع بدعاء الفقراء لولا علم العلماء
لهلك الجهلاء لولا عدل الامراء ليأكل الناس بعضهم
بعضا كما يأكل الذئب الغنم لولا سخاوة الاغنياء لهلك
الفقراء لولا دعاء الفقراء لهلك السماوات والارض صدق

حبيب الله قال النبي عليه السلام كل ثوب حرام والاستماع
فسق والتلذذ نفاق ومن قال حلالا فهو كافر قال النبي
عليه السلام من تكلم في خمسة مواضع احبط الله عمل اربعين
سنة اولها في المسجد والثاني قراءة القرآن والثالث في ذكر
العلم والرابع في الاذان والخامس في المقبرة قال النبي عليه
السلام من كان في قلبه ذرة من حب العلماء لا يدخل النار
ومن كان في قلبه ذرة من بغض العلماء لا يدخل الله الجنة
قال النبي عليه السلام يقول اليهودي الحمد لله الذي خلقني
يهوديا ولا خلقني مجوسيا وقال المجوسي الحمد لله الذي
خلقني مجوسيا ولا خلقني كافرا وقال الكافر الحمد لله الذي
خلقني كافرا ولا خلقني كلبا وقال الكلب الحمد لله الذي
خلقني كلبا ولا خلقني خنزيرا وقال الخنزير الحمد لله الذي
خلقني خنزيرا ولا خلقني تارك الصلوة قال النبي عليه
السلام المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد
كالطير في القفص قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجلوا
الصلوة قبل الفوت وعجلوا التوبة قبل الموت قال النبي
عليه السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة قال النبي عليه
السلام البخيل لا يدخل الجنة ولو كان زاهدا والسخي لا يدخل
النار ولو كان فاسقا قال النبي عليه السلام من اكل من
كسب حلالا فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها

شاء

شاء قال النبي عليه السلام من صلى الوتر في بيت ليلة
الجمعة له لا يكتب عليه خطيئة الى الجمعة المستقبلة وان كان
مات فيما بينهما مات شهيدا وغفر الله له بكل ركعة ذنب
سنة وكتب الله له عبادة وبنى له مدينة في الجنة قال
النبي عليه السلام الدنيا جيفة وطالبها كلاب اولها عمارة
واخرها خراب قال النبي عليه السلام اذا قراء المؤمن
آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى
قبر كل ميت من مشرق الى مغرب الاربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة
فاعطى للقارى ثواب ستين سنة وجعل الله لكل حرف
ملكا يسبح له الى يوم القيمة قال النبي عليه السلام
عليكم بالابكار فانهم اشد حبا وان قل حسنا
قال علي كرم الله وجهه لسان العاقل في قلبه و
قلب الغافل في لسانه تمت الكتاب بعون
الملك الوهاب اللهم اغفر لي ولوالديني ولاخواتني

١١٥٩

٨٥

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله و

وروي عن ابي هريرة رضي الله انه قال مات رجل في زمن رسول الله فقال النبي عم تخلف جنازته ليصلي عليه فتحراء الكف فنظر اليه ابو بكر ووجد فيه حية تمص دمه واكل لحمه فقصد ابو بكر رضه ان يضرب بها فقطعت الحية باذن الله تعالى فقالت اشهد ان لا اله الا الله محمد الرسول الله لم تضربني يا ابا بكر وليس لي ذنب فامرني الله ان اعذبه الى يوم القيمة فقال ابو بكر ما خطائه قالت له ثلث خطاء الاول تارك الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث لم يسمع قول العلماء تمت

هذا اله بعني يرنلر قرداشلر سز قلك بن كيده يورن تمام اولدي
بونده اشم سفر دوشدي كيد يورن نولدي بلمم اغور باشم تمام اولدي
بونده اشم اغلسك قومم قرداشم بن اخرته كيده يورن كل انا اوتر قرشومه
باق كوزمله قاشمه بلكه كيزمزم دوشكه ايضا كوك بني طش جقاين يلان دنيا
بقين انامي اوده يقين ايضا كل يا صبر تك بند يوزكوتر بني اندر يزي
كوردشم بوكوندر بن اخرته كيد يورن كمسيه قلماز بو فاني يردن اول كلان فاني
صوك كوردشم در بوكوني ايضا جانم انا كوزم انا سودك امدم قان قانله
حلال ايله دونه دونه بن اخره كيد يورن انام اغلمه اينه يا انه بو اولاده كلمم كينه
ياشلر دوكر دانه دانه بن اخرته كيد يورن انا بني كوتوركز در قبرمم دوزده
سنم قزدر شمدن صكره عمرم ازدر بن اخرته كيد يورن يارنلرم كلسون
كتسون اخرته حقين حلال اتسون اردمزدن دعا اتسون بن اخرته كيد يور
اخرته دون دوم يوني بك كوج ايمش ويرمك جاني سز يالكز قومك بني
بن اخرته كيد يورن قلدرك صقلدي جانم هب اردي جانم تانم
قبليه دوندرك يوزم بن اخرته كيد يورن عمم يانمه كلمدي اولوم
الينه المدي دردمه درمان بولمدي بن اخرته كيد يورن بني بر سهل
كوتورك باشم دندي ياترك جور يانمه اوتورك بن اخرته

كيد يورن

کید یورن ۰ جق جق جفا اتدم سکا انا حلال ایله بکا اول یرادن

حقدن یکا بن اخرته کید یورن ۰ اونودایم بوفنایی اغلتدم قریب
انایی براغوب یلان دنیایی بن اخرته کید یورن ۰ یوکمز یتدی بن
کوجیم کورزمز یاشلرین صاج بیم قارلو صولر ویرایجیم بن اخرته
کید یورن ۰ کلك سز بنی دندرك اغاجدن اته بندورك قبرمدن
یکا کوندورك بن اخرته کید یورن ۰ بوددر الن مزه یا ذی الله اصمرلدم
سزی دعادن اونوتمك بزی ۰ بن اخرته کید یورن ۰ اغلمه انا اغلمه
کندکه رحمة ایلمه بنم یورکیم ضغلمه بن اخرته کید یورن ۰ باشه
تکلر بلمزم بلکه صباحه قالمزم بردخی بونده کلمزم بن اخرته
کید یورن ۰ کل انا باشمه یغله جقر لباسلرمی یغله اوغل اوغل
دیه اغله بن اخرته کید یورن ۰ عزرائیل الجق جانم صب
دوکندی عمرم ۰ تنیم کفن اوله جمله دونم ۰ بن اخرته کید
یورن ۰ تز بنی قویك طوینمه یارنلر کلسون یانمه مرسنلر
دکسیك سینمه بن اخرته کید یورن ۰ بن اوجوددم کوکل
قوشون اقیدم کوزمك یاشن اوزن ایلك مزرطاشن بن

آخرته کید یورن . خبر ایلك دوسلر کلسون یانمزده بله
اولسون آخرت حقن حلال قلسون بن آخرته کید یورن .
نمازه صلاوه سیکلر کفنم بوخور لسکلر بنی خوشجه یوسکلر .
بن آخرته کید یورن . انام هر کون یانسون توتسون بوبام
بنی قوسك کیشوك حوجم بنی تلقین اتسون . بن آخرته کید یورن
قویایم بونده وارمی اوکمز اولاین یارمی صله ایلك مزارمی . بن
آخرته کید یورن . بن کیدرم کندم ایچون غفلتدن کوز کز اچك .
اصقاط حکمه کچریك بن آخرته کید یورن . طعاملر یدریك اجه
ایلك لر ایلك محتاجه دعا ایلك کوندزکجه بن آخرته کید یورن .
دنیادن کیم خیر کوره عمرم کیدر قریه . اوغوللریك آزد صیره .
بن آخرته کید یورن . بنم یتیم لریم دکمك . وار یره یوق یره سویمك .
اویکزه وارسه قومك بن آخرته کید یورن . بنم یتملریم قالسون .
قیمتنی کملر بلسون دوسلره امانت اولسون بن آخرته کید یورن .
اجلر یولوم بغلر بنم جکر جکیم طغلر بنم انام اتام اغلر بنم بن
آخرته کید یورن . بن صوصدم یندی یوزك کید جکم یولر ایراق .

انام

اناام اتاام ايلسر فراق • بن اخرته كيد يورن • بن ياتررم دونه دونه

يوزر اناام يانه يانه عزرائيليك قصدي جانه • بن اخرته

كيد يورن • يونس امردم سويلر سزي قان ياشلري دوكر

كوزي • دعادن اونتمك بزي • بن اخرته كيد يورن

تمت تمت

بر برزكان كلدي التي ايلق يولدن • يوسف جقردي قودن كولدن •

يوسفي ايلمش مصره سلطان • اغلر يعقوب اغلر يوسفم ديو •

يوسفي قيويه الوب كتديلر • هم انلر قورتلره بهتان اتديلر •

يوسفي قورت يدي ديديلر • اغلر يعقوب اغلر يوسفم ديو •

يوسفي قرداشلر قيويه اتدي حق امر ايلدي جبرائيل طوتدي •

قيونك دبنده بر زمان ياتدي • ايضا يوسف درسن الوب اوقومز

اولدي • دلي بولبول كبي سويلمز اولدي • ماه يوزي قرشوده بلقماز

اولدي • ايضا دكمز اولدي دائم كوزلري ياشي • اينردي لردي قيايي طاشي

يوسفه حيف اتدي اوري قارداشي • ايضا مولام دستور ويرسه

طاغلره جقسم كوز اوروب الجغه يوكسيه باقسم • يوسفم قوقسون بردخي

قوقسم • بن بر يعقوب ايدم كندي حالمده • الله ذكر ايدردم دائم دلمده •

يوسفم الدردم كنعان ايلنده اغلر يعقوب اغلر يوسفم ديو

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق سواه وشرّفه بمحمد

واصطفاه عليه الصلوة والسلام وعلى

اله وصحبه الكرام فلمّا رأيت حديثا

من احاديث سيد المرسلين وخاتم النبيّين

الذي نزّل في شانه وانت اصدق

القائلين وما ارسلناك الّا رحمةً

للعالمين وهو من حفظ على امّتي

اربعين حديثا من امر دينها حشر الله

يوم

يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَقِيهًا عَالِمًا فَتَشَوَّقْتُ لـ

لِشَرْحِ الْأَرْبَعِينَ مِنْهَا بِالْأَلْفَاظِ التُّرْكِيَّةِ

بِالنَّظْمِ تَسْهِيلًا لِضُعَفَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى النهج

مؤمنه فرض اولدی اکا طالب علم اولمغی اولدی بو معنيه شاهد مصطفانك بويروغی

طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ

اَلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ

مؤمن اولدر که سلامت بوله اندن مؤمنين جمله سی اوله انك دستن زبانندن امين

لِكُلِّ شَيْءٍ صِيقَالٌ صِيقَالُ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ

وير يجی وار در اگرچه جمله اشيايه جلا ادمك قلبين مجلا و ايلين ذكر خدا

لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا

بخل ايله ايمانی جمع اتمز محقق تا ابد عبد مؤمن قلبنه اول قادر و حی صمد

مَنِ اسْتَخَفَّ الْعُلَمَاءَ خَسِرَ الدِّينَ وَمَنِ اسْتَخَفَّ الْأُمَرَاءَ خَسِرَ الدُّنْيَا

عالم ايدن حقارت دين بنيادين يقر بگلری تخفيف ايدن دنياسنه ايدر ضرر

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ

ايو ايلوكك غايت ايوسی ادمه خلق حسن حق بيله اشبو سوزی شاهد [illegible] حسن

مَنْ احْتَقَرَ عَالِمًا فَهُوَ مُنَافِقٌ مَلْعُونٌ فِي الدُّنْيَا

حق بيله اشبو سوزی كم عالمی تحقير ايدر شبهه سز ايكی جهانده شيخ الى نلعين ايدر

مَنْ خَالَطَ الْأَخْيَارَ وَقَرَ مَنْ خَالَطَ الْأَرْذَالَ حُقِرَ

صحبت اخيار ايدن بولور وقار عزتی صحبت ارذال ايدن قيای ذلتی بولور

أَسُّ جَمِيعِ الْأَدْوِيَةِ قِلَّةُ الْأَكْلِ

حفظ ادب ايستر ايسك ايله جوق يمه اصل ادب اولدی جون حوق يمه جوق سويلمه

أُمُّ جَمِيعِ الْآدَابِ قِلَّةُ الْكَلَامِ

حفظ ادب ايستر ايسك عادت ايت جوق سويلمه اصل ادب اولدی جون از سويلمك جوق سويلمك عند البعد

النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ

جزء در ايماندن نظافه در طهارت شرع دين كول بولنمز بولنماسه صقين ايكا

الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ

الجنت فردوس اولدی جونكه دار الاسخياء ای برادر كل سخاوت ايله ايستر ايسك ايكا اوز

الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ

يادی الله نصفی ايماندر ددی صبر رسول هر بلاويه صابر اول كم اوله ايمانك

صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ

ناكهان سوگی فعالندن ايرشه خشم رب سر له ايله تصدق كه اوله دفع غضب

كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ

حق تعالی ايستر ايسك ايليه عفو كناه جرمكه ايله ندامت دورد له هم ايله اراده

ترك

ترك الدعاء معصية

در حبیب مصطفی ترك دعا عصیان اولور
قل تضرع کیم قبول حضرت رحمان اولور

علم الایمان الصلوات

قلدی ایمانه علامت جون نمازی مصطفی
قل نمازی ضد قلد بولمغه دیلرسك صفا

السخی فی جنب الله وانا رفیقه

قل سخاوت کیم سخیلر اولور قریب عدن اولور
قصر ورد رفیق شاه کونین اولور

افضل الصدقة اللسان

آدمه شیرین سخندن اوزکه احسان اولمیه
سوزی بازد کمسنلر معنیده انسان اولمیه

من سعادة المرء ان یذکر بلسان الصدق

دولتو نجنینه انسانك دعالمده نشان
صادق القول اولان درد دیدی فخر جهان

وجبت محبة الله علی من اغضب فحلم

هر کشی کیم حلم ایده شول دمده کیم مغضوب اوله
واجب اولور کیمسنه محبوب اوله

من نصر اخاه بالغیب نصره الله فی الدنیا والاخرة

هر کیم غیبده معینی اوله دائم مؤمنك
یاردمی الله اولور شکسز و دعالمده انك

الرجل بلا صدیق کالشمال بلا یمین

هر کیم انك صدقله بر همنشین اولمیه
صول الله تشبیه ایدرلر کیم عنین اولمیه

لا خیر فی من لا یألف ولا یؤلف

خیر کلمز الفت اتمدك کیشیدن خلقله
الفت ایلمکدر خلق حسن و خلقله

مَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ

ایلین اللّٰهِ ایچون عالمده خلقه مسكنت دوجهانده ویرر اللّٰه اكا عالی منزلت

لَعَنَ اللّٰهُ فَقِيرًا تَوَاضَعَ لِغَنِيٍّ لِاَجْلِ مَالِهِ

مالی ایچون اغنیایه مسكنت ایتسه فقیر دیر محمد انی كیمسون لعنت ایده اللّٰه انی

اَلْكَاسِبُ حَبِيبُ اللّٰهِ

همتك صرف ایله هر دم ایتمكه وكسب وكمال كاسبه دیدی حبیب اللّٰه حبیب ذو الجلال

اَلْاَمَانَةُ تَجُرُّ الرِّزْقَ وَالْخِيَانَةُ تَجُرُّ الْفَقْرَ

ارترر رزقی امانت هم ویرر قلبه غنا ارترر فقری خیانت هم یوزر حالی

اَلَا اِنَّ الْكِذْبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ

اكه اولكم یوز قرا سیدر جهانده هر یالان مصطفانك قولی معنیسی

اَلْبَخِيلُ فِي النَّارِ وَرَفِيقُهُ اِبْلِيسُ

بخل ترك ایله بخلك یریدر نار جحیم هم رفیقی اولور ذاتنك ابلیس رجیم

مَا خَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَهُ وَلَا خَسَارَ مَنِ اسْتَخَارَهُ

مشورتله ایشلین ایشی بشیمان اولمدی استخاره ایلین امدنندن خسران اولمدی

مَنْ تَرَكَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنَّا

خوفی غالب قل كه هر كه ترك سنت ایلیه دیدی اكه اللّٰهك مسلم اولمیه

من زار قبری

مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ وَجَبَتْ شَفَاعَتِي
مصطفانك قبرینی هر کیم زیارت ایلیه واجب اولدر اکه حضرتده شفاعت ایلیه

مَنْ أَكْرَمَ جَارَهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ
اولکیم هر جواره هر دم ایده حرمتی واجب اولدر انو کیجون حق ایده چوق رحمتی

مُعَادَاةُ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ مُوَالَاتِ الْجَاهِلِ
صدق جاهلدن احسن اولدی بغض عاقلك اولمقارین عاقله اولمه قرین جاهلك

مَنْ لَمْ يَحْزَنْ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ فَهُوَ مُنَافِقٌ
هر کیم عالم موتنه حسرت ملامت اتمیه اولمنافقدر اکا احمد شفا اتمیه

عَذَابُ الْقَبْرِ مِنَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ
غمز وغیبت ایلین جاهل عذابی قبر ایدر سعی جد ایله بو ایکی وصف نفسکدن سیدت

الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ
میت اوزره الحذر اتمه فغان وآه واه حاصلی اکا عذاب اولور سکا جرم وکناه

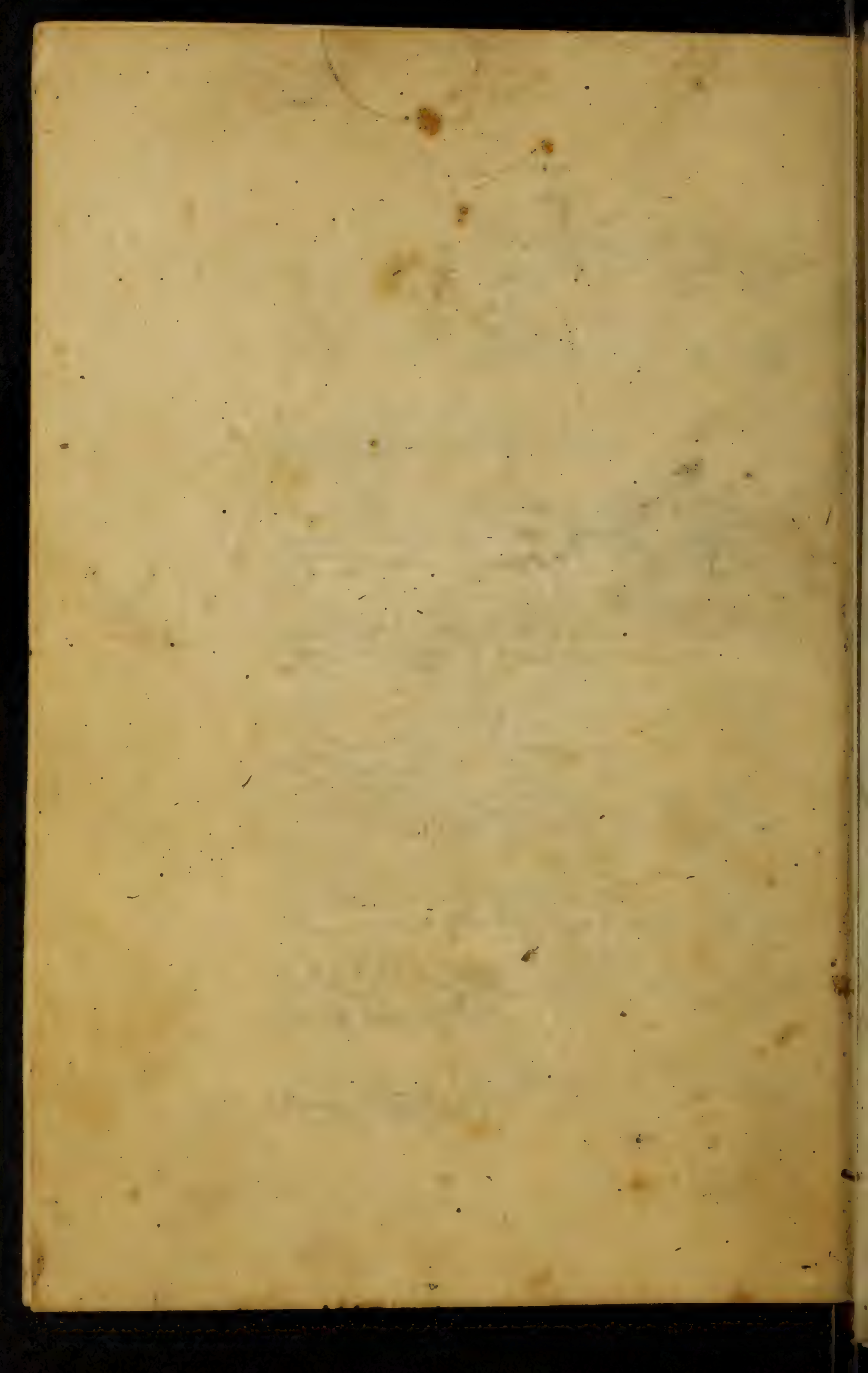
انْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ
عسر احوالندن اتمکز بسره صبر وانتظار خوش عبادتدر اولور سکا بو مقالده اشتهار

طَعَامُ الْجَوَادِ دَوَاءٌ طَعَامُ الْبَخِيلِ دَاءٌ
اسخیانك نعمتی هر کیم ده کم اولور دوا درد اولور نعمتی بخیلك ای صوفی نه غلام دکلدر

تمت الکتاب بعون الله الملك الوهاب

سنه ١١٥٤

سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة و
تسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي رواية من حفظها
هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامال

لتوحيد بنظم كاللآل

اله الخلق مولانا قديم

وموصوف باوصاف الكمال

هو الحي المدبر كل امر

هو الحق المقدر ذو الجلال

مريد

مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَبِيحِ

وَلٰكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ

صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ

وَلَا غَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا

قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ

نُسَمِّي اللهَ شَيْئًا لَا كَالْأَشْيَا

وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِ

وَلَيْسَ الْاِسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى

لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ

وما ان جوهر ربي وجسم

ولا كل وبعض ذو اشتمال

وفي الاذهان حق كون جزء

بلا وصف التجزي يا ابن خال

وما القرآن مخلوقا تعالى

كلام الرب عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش لكن

بلا وصف التمكن واتصال

وما التشبيه للرحمن وجها

فصن عن ذاك اصناف الاهالي

ولا

ولا يمضي على الديان وقت

واحوال وازمان بحال

ومستغن الهي عن نساء

واولاد اناث او رجال

كذا عن كل ذي عون ونصر

تفرد ذو الجلال والمعالي

يميت الخلق قهرا ثم يحيي

فيجزيهم على وفق الخصال

لاهل الخير جنات ونعمى

وللكفار ادراك النكال

وَلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ كَوْنٌ

عَلَيْهَا مَرُّ اَحْوَالِ الْخَوَالِ

وَلَا يَفْنَى الْجَحِيمُ وَلَا الْجِنَانُ

وَلَا اَهْلُوهُمَا اَهْلَ انْتِقَالِ

يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ كَيْفٍ

وَاِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِنْ مِثَالِ

فَيَنْسَوْنَ النَّعِيمَ اِذَا رَاَوْهُ

فَيَا خُسْرَانَ اَهْلِ الْاِعْتِزَالِ

وَمَا اِنْ فِعْلُ اَصْلَحَ ذَا افْتِرَاضٍ

عَلَى الْهَادِي الْمُقَدَّسِ ذِي التَّعَالِ .

وَفَرْضٌ

وَفَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيقُ رُسْلٍ

وَاَمْلَاكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِي

وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى

نَبِيٍّ هَاشِمِيٍّ ذِي جَمَالِ

اِمَامُ الْاَنْبِيَآءِ بِلَا اخْتِلَافٍ

وَتَاجُ الْاَصْفِيَاءِ بِلَا اخْتِلَالِ

وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ

اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَارْتِحَالِ

وَحَقٌّ اَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٍ

فَفِيهِ نَصُّ اَخْبَارٍ عَوَالِ

وان الانبياء لفي امان

عن العصيان عمدا وانعزال

وما كانت نبيا قط انثى

ولا عبد وشخص ذو افتعال

وذو القرنين لم يعرف نبيا

كذا لقمان فاحذر عن جدال

وما اكل البرايا فهو رزق

سواء من حرام او حلال

وان السحت رزق مثل حل

وان يكره مقالي كل قالي

و

وعيسى سوف يأتي ثم يثوي

لدجال شقي ذي خبال

كرامات الولي بدار دنيا

لها كون فهم أهل النوال

ولم يفضل ولي قط دهرا

نبيا او رسولا في انتحال

وللصديق رجحان جلي

على الاصحاب من غير احتمال

وللفاروق رجحان وفضل

على العثمان ذي النورين عال

وَذُو النُّورَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْرًا
عَلَى الكَرَّارِ فِي صَفِّ القِتَالِ
وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هٰذَا
عَلَى الأَغْيَارِ طُرًّا لَا تُبَالِ
وَلِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَاعْلَمْ
عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي بَعْضِ الخِلَالِ
وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيدًا بَعْدَ مَوْتٍ
سِوَى المِكْثَارِ فِي الإِغْرَاءِ غَالِ
وَإِيمَانُ المُقَلِّدِ ذُو اعْتِبَارِ
بِأَنْوَاعِ الدَّلَائِلِ كَالنِّصَالِ

وما

وَمَا عُذْرٌ لِذِي عَقْلٍ بِجَهْلٍ
بِخَلَّاقِ الْاَسَافِلِ وَالْاَعَالِي

وَمَا اِيمَانُ شَخْصٍ حَالَ يَاسٍ
بِمَقْبُولٍ لِفَقْدِ الْاِمْتِثَالِ

وَمَا اَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ
مِنَ الْاِيمَانِ مَفْرُوضَ الْوِصَالِ

وَلَا يُقْضَى بِكُفْرٍ وَارْتِدَادٍ
بِعُهْرٍ اَوْ بِقَتْلٍ وَاخْتِزَالِ

وَمَنْ يَنْوِ ارْتِدَادًا بَعْدَ دَهْرٍ
يَصِرْ عَنْ دِينِ حَقٍّ ذَا انْسِلَالِ

وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادِ

بِطَوْعٍ رُدَّ دِيْنُ بِاعْتِقَالِ

وَلَا يُقْضَى بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ

بِمَا يَهْذِي وَيَلْغُوا بِارْتِحَالِ

وَمَا الْمَعْدُومُ مَرْئِيًّا وَشَيْئًا

لِفِقْهٍ لَاحَ فِي يُمْنِ الْهِلَالِ

وَدُنْيَانَا حَدِيثٌ وَالْهَيُولَى

عَدِيمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاجْتِذَالِ

وَلِلدَّعْوَاتِ تَأْثِيرٌ بَلِيغٌ

وَقَدْ يَنْفِيهِ أَصْحَابُ الضَّلَالِ

في

فَفِى ٱلْاَجْدَاثِ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّى
سَيُبْلَى كُلُّ شَخْصٍ بِالسُّؤَالِ
وَلِلْكُفَّارِ وَٱلْفُسَّاقِ بَعْضًا
عَذَابُ ٱلْقَبْرِ مِنْ سُوءِ ٱلْفِعَالِ
حِسَابُ ٱلنَّاسِ بَعْدَ ٱلْبَعْثِ حَقٌّ
فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ
وَيُعْطَى لْكُتُبُ بَعْضًا نَحْوَ يُمْنٍ
وَبَعْضًا نَحْوَ ظَهْرٍ وَٱلشِّمَالِ
وَحَقٌّ وَزْنُ أَعْمَالٍ وَجَرْيٌ
عَلَى مَتْنِ ٱلصِّرَاطِ بِلَا ٱهْتِبَالِ

وَمَرجوٌّ شَفَاعَةُ اهْلِ خَيْرٍ
لِاَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ
وَذُو الْاِيمَانِ لَايَبْقَى مُقِيمًا
بِشُومِ الذَّنْبِ فِي دَارِ اشْتِغَالِ
لَقَدْ اَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيدِ نَظْمًا
بَدِيعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الْحَلَالِ
يُسَلِّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِرُوحٍ
وَيُحْيِي الرُّوحَ كَالْمَاءِ الزُّلَالِ
فَخُوضُوا فِيهِ حِفْظًا وَاعْتِقَادًا
تَنَالُوا جِنْسَ اَصْنَافِ الْمَنَالِ

وكونوا

وَكُونُوا عَوْنَ هٰذَا الْعَبْدِ دَهْرًا

بِذِكْرِ الْخَيْرِ فِي حَالِ ابْتِهَالِ

لَعَلَّ اللّٰهُ يَعْفُوهُ بِفَضْلٍ

وَيُعْطِيهِ السَّعَادَةَ فِي الْمَآلِ

وَإِنِّي الدَّهْرَ أَدْعُو كُنْهَ وُسْعِي

لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَدْ دَعَا لِي

تَمَّتِ الْمَنْظُومَةُ بِعَوْنِ اللّٰهِ

تَعَالَى

غَفَرَ اللّٰهُ ذُنُوبَهُ وَذُنُوبَ وَالِدَيْهِ

الحمد لله الذى قدرنا فى سابق علمه والاحسان
رب العالمين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة بنعيم الاولاد
الرحيم علينا فى سكرات الموت ببشارة الايمان

